شكر و تقدير

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على مَن لا نَبِي بعده و بعد...

أشكر الله تعالى على توفيقه و امتنانه علي لإتمام هذا العمل و أسأله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم...

ثم أقدم عظيم شكري و تقديري للأستاذة الفاضلة دبيحي حياة لما قدمته لي من نصح وتوجيه وإرشاد , راجية من المولى عز وجل لها أن ينفع بعلمها العباد , هي وجميع أساتذتي في قسم العلوم الإسلامية في تلمسان...

كما لا أنسى أن أخص بالشكر والذكر اللجنة الموقرة على قبولها المناقشة الأستاذ"باي بن زيد" و الأستاذ"زازوي موفق" وكل من ساهم معي في إنجاز هذا البحث المتواضع من قريب أو بعيد.و كان لي بمثابة الدعم و السند و التشجيع.

إهـــداء

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أمي الحنون حفظها الله و أطال عمرها...

إلى مَن شدَّ أزري و رفع قدري و أزال الهم عني إلى الّذي كان لي القوة و عونًا و صاحب فضل و رعاية إلى من علمني بأنه مع بزوغ كل فجر تتجسد نسمات الأمل أبي العزيز...

إلى من دعمني معنويًا بسمة اليوم و أمل الغد زوجي الغالي يزيد...

إلى من ترعرعت بينهم و تقاسمت معهم السراء و الضراء أخي وأخواتي{صبرينة ،غنية ،شهرةزاد،وفاء ،جلال}.

إلى مَن سرنا سويًا و نحن نشق الطريق نحو النجاح و تقاسمنا معًا أجمل الأوقات صديقتي{حليمة و سمية}.و إلى والدي زوجي و كل عائلة دخّان و نجاري خاصة خالي عبد المالك.

إلى كل مَن ذكرهم القلب ونسيهم القلم، سائلة المولى عز وجل أن ينفعنا بما علمنا و أن ينفع به غيرنا .

الحمد لله الّذي أنزل القرآن حبلاً متيناً،و جعله للنّاس نورًا مبينًا،و أرسل محمدًا صلّى الله عليه وسلم هاديًا وبشيرًا ونذيرًا، وسراجًا منيرًا، وأكرم الإنسان بالسمع وبالبصر والفؤاد ليكون عبدًا شكوراً، وصلّى الله على سيدنا محمد و على آله وصحبه صلاة لا ينقطع أَمَدُها، ولا يفنى عددها أحقابًا ودهورًا وبعد:.

لقد حظي القرآن الكريم بقدر كبير مِن اهتمام المستشرقين، ما دَفعهم إلى ترجمته للتعرُف على مضمونه، ورافق هذه الترجمة اهتمام جِدِّي بدراسته لكونه المصدر الأول، والمرجع الأساس للشريعة الاسلامية السمحاء. فألّفوا فيه كتبًا عديدة تحتوي الكثير مِن الافتراءات والأباطيل حول القرآن الكريم ومضامينه، واستخدموا في ذلك وسائل وأساليب مختلفة لزعزعة قلوب المسلمين.

ومِن هؤلاء المستشرق "ثيودور نولدكه" وهو أحد أقطاب الاستشراق الألماني بل شيخ المستشرقين الّذي جعل مدينة ستراسبورج في نهاية حياته مركزًا للاستشراق الأوروبي. وأصبحت حصيلة جهوده في مجال الدراسة حول النص القرآني ، منطلقًا للدراسات القرآنية في أوروبا.

وقد حاول نولدكه طوال حياته تدليس هذا الدين بشُبهات باطلة، وكان يرى أنّ القرآن الكريم نصٌ مِن صُنع محمد صلّى الله عليه وسلم، مُستدلاً بحجج و براهين مُستلهمة مِن علماء المسلمين والمفسرين، لكن بمفهومه الخاص،حيث نفى أن يكون هذا القرآن مِن الله تعالى.

وسوف تُعنى هذه الدراسة بالقرآن، المكّي و المدني ، كأحد مجالات علوم القرآن ،الّتي سعى المستشرقون عُمومًا ونولدكه خاصة أن يتخذوا مِنها وسيلة للطّعن في الوحي.

طرح الإشكالية:.

_السؤال المحوري الذي يدور حوله هذا الموضوع وحاولت الإجابة عنه:.ما القِيمة العلمية الّتي نكتشفها في شبهات نولدكه حول القرآن المكي و المدني ؟ و ما مدى تأثيرها على قُدُسية القرآن الكريم؟ وكيف يُمكن الردُّ على هذه الافتراءات و الشُبه؟

وتتفرع عن هذا الإشكال إشكاليات أخرى صغرى في إطار بحث الموضوع:.

_ما الفرق بين القرآن المكي و المدني عند نولدكه؟

_و على أي أساس قام بتقسيم القرآن الكريم إلى فترات؟

أهمية الموضوع:.

تكمُن أهمية الموضوع في النقاط الآتية:.

_تعلق موضوع البحث بالقرآن الكريم.

_ذكر المطاعن والافتراءات المزعومة على القرآن الكريم.

_الرِّد على المستشرقين الّذين يطعنون في هذا الدِّين و يُشكِكون في قُدُسيته و عصمة كتابه.

_إنّ هذا الموضوع تكمُنُ أهميته بكونه متعلقًا بكتاب مُهمٍ هو (تاريخ القرآن)الّذي يعد الدراسة الأكادمية الأولى في الدراسات الاستشراقية ولمُؤلِفٍ أهم (ثيودور نولدكه).

أسباب اختيار الموضوع:.

_إنّ كتاب تاريخ القرآن مليء بالشبهات حول القرآن الكريم، مما يستوجب الرد عليها بطريقة علمية أكاديمية.

_عدم وجود دراسة أكاديمية خاصة تَرُد على اتهامات نولدكه حول القرآن المكّي و المدني.

_أهمية الموضوع العلمية.

أهداف دراسة الموضوع:.

_إثراء مكتبة الجامعة بالمزيد مِن الدراسات حول المستشرقين ، خاصة المستشرق ثيودور نولدكه، باعتباره شيخ المستشرقين.

_الوقوف على شبهات نولدكه و الرد على افتراءاته.

_ابراز جهود العلماء المسلمين في ابطال شبهات المستشرقين.

_بيان نظرة المستشرقين الحقيقية لديننا الحنيف.

الدراسات السابقة:.

إنّ تناول أيِّ موضوع بالدراسة الأكاديمية يقتضي الإطلاع على الدراسات السابقة الّتي تناولت موضوع بالعنوان نفسه،وفي حدود اطلاعي لا توجد دراسة سابقة تحمل العنوان ذاته لبحثي هذا. وإنّما

وَجدت ثلاثة رسائل تصب في الموضوع، الأولى رسالة ماجستير بعنوان:. خصائص السور و الآيات المدنية ومقاصدها، بجامعة أم القرى للطالب عادل محمد صالح أبو العلا. والثانية بعنوان :.خصائص السور والآيات المكِّية ومقاصدها. في نفس الجامعة لأحمد عباس البدوي. أمّا الثالثة بعنوان: .آراء المستشرق"ريجيس بلاشير"في الوحي المكِّي والمدني مِن خلال كتابه القرآن لابراهيم عبد الكريم عبد الله،بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية. وقد اعتمدت عليهما في ذكر ضوابط و مميزات السور المكِية والمدنية.كما وجدت دراسات عامة عن المستشرقين وكلها تتعلق بالقراءات القرآنية وهي :.منهج المستشرقين في القراءات القرآنية ،و أراء المستشرقين في جمع القرآن و تدوينه.و من أهم المصادر الّتي اعتمدت عليها هي:. تاريخ القرآن لثيودور نولدكه، و كتاب الوحي إلى محمد بين الإنكار و التفسير النفسي لمحمد رضا الدقيقي.

منهج البحث:.

إنّ طبيعة هذه الدراسة تقتضي أن يُتتبع فيها مايلي:.النهج الاستقرائي، حيث تتبعتُ مِن خلاله السور المكِّية والمدنية وتقسيمها عند نولدكه واستنباط الشبه المُتعلقة حولها، والمنهج التحليلي النقدي لتحليل الشبهة والرد عليها. وذلك بعرض أقوال نولدكه وتفنيدها بأدلة مِن الكتاب والسنة والأدلة العقلية .

أمّـــــــــــــــــا منهجية البحث:.

1/قُمت بترقيـــم الآيات القرآنية وعزوها إلى سورها وذكرها في الهامش مع ذكر رقم الآية ورتبتها في الفهرس بحسب ترتيب السور في المصحف.

2/ تخريج جميع الأحـــاديث بذكر الباب والجزء والصفحة.

3/ قمت بترجمة أعلام المستشرقين الذين كانت لهم علاقة بالموضوع و التعريف بهم في أول ذكر لهم في البحث.

4/ في تهميش المصادر التي اعتمدت عليها فقمت بذكر اسم المُؤَلِف, ثم المؤَلَفِ, ثم المحقق،ثم الجزء، ودار النشر، ورقم الطبعة وتاريخها، ثم الصفحة.

5/ كما وضعت فهارس علمية تخدم البحث، وتسهل على الطالب أو الباحث الوقوف عليها وهي كالتالي:

أ_فهرس الآيات القرآنية.

ب_فهرس الأحاديث.

ج_فهرس الأعلام.

د_فهرس المصادر والمراجع.

ه_فهرس الموضوعات.

خطة البحث:.

بعد استقراء المادة العلمية و ومحاولة عرضها عرضا مناسبا في كل جزء من أجزاء البحث, بالاعتماد على ما كُتب حول الإستشراق و المستشرقين، وعلاقتهم بالقرآن الكريم، حاولت أن أجعل البحث في ثلاثة فصول، فكان الفصل التمهيدي عبارة عن ترجمة لحياة نولدكه ومساره العلمي والتعريف بالكتاب وبيان منهجه، أما الفصل الأول والثاني فكلاهما فصلان تطبيقيان، ففي الفصل الأول ذكرت فيه أهم الشبهات المتعلقة بالقرآن المكِّي، الّتي أوردها نولدكه في كتابه تاريخ القرآن، والفصل الثاني ضم أهم الشبهات المتعلقة بالقرآن المدني، وخاتمة هي عبارة عن حوصلة لما في الفصول .

أسأل الله أن أكون قد وفقت فيما تطرقت له في هذا الموضوع. فما كان فيه من الصواب فمن الله تعالى ومَنِّه وفضله , وما كان من الخطأ فمني, فأي عمل لا يخلو من الصعوبات والنقص الذي يعتري البشر وقد جاء في قوله تعالى:﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾, وأسأل الله تعالى أن يبارك في أعمالنا وأن يعلمنا بما ينفعنا و ينفعنا بما علمنا وأن يجعلنا ممن يخدم كتابه العظيم وفي الأخير أجدد شكري لأستاذة الفاضلة "دبيحي حياة".

تلمسان يوم الاثنين 16 ماي 2016

الطالبة:.دخان الزهرة.

﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾

تمهيد:

يُعَد المستشرق الألماني ثيودور نولدكه (Theodor Noldeke) شيخ المستشرقين و مؤسس المدرسة النقدية بفضل نشاطه و اطلاعه الواسع على مختلف الآداب.فقد حظي بمكانة علمية كبيرة في المجال العلمي الّذي كان فيه و بذلك سأتطرق في هذا الفصل إلى مولده و نشأته و جهوده في التحصيل العلمي والتعريف بكتابه الّذي تقوم عليه الدراسة.

المبحث الأول : ترجمة نولدكه.

إنّ هذه الترجمة تناولت فيها أهم معالم حياته و العوامل الأساسية الّتي كان لها الدور في تكوين شخصيته العلمية خاصة في مجال الاستشراق.و قد تضمن هذا المبحث مطلبين هما:

المطلب الأول : حياة نولدكه.

_مولده و نشأته:

وُلِد ثيودور نولدكه في "الثاني مِن مارس 1836 بمدينة هاربورج(harburg) .حيث كان أبوه وكيلاً للمدرسة الثانوية، و صار بعد ذلك ناظرًا لها في مدينة لنجن (Linegen) مِن 1849 إلى 1866[1]. و قد خلّدت مدينة هامبورج ذكره بتنصيبه مواطنًا فخريًا و بتسمية شارع باسمه يوم عيد ميلاده التسعين"[2].و هذا دليل على المكانة التي كان يحتلها.

[1] _عبد الرحمان بدوي ،موسوعة المستشرقين ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط 03 ،1993 ، ص 595.

[2] _صلاح الدين المنجد ،المستشرقون الألمان ،ج 01 ،دار الكتاب الجديد ،بيروت ،ط 01 ،1978، ص 113.

وقد تميز نولدكه أنّه كان في "مطلع حياته صبيًا ضعيفًا،رغم اشتراكه في الألعاب الرياضية لفتية هاربورج، ويتحدث بلهجتهم، غير أنّ اشتراكه في ذلك لَم يتسم بالحيوية ،و القوة الكافية، وقد عوض عما كان يفتقر إليه مِن حرارة الاختلاط و عمق الاحتكاك الشخصي بالبيئة المحيطة به بقوة الملاحظة والانتباه"[1].بالرغم مِن ضعفه الجسدي إلا أنّه استطاع التغلب على ذلك و الوصول إلى درجة رفيعة من العلم.

_ أسرته:

كانت أسرة نولدكه عريقة قاتل قُدماؤها الرومان،وشغل أفرادها مناصب علمية وإدارية كبيرة [2].فهي "واسعة الانتشار في شمالي غربي ألمانيا. ويعود أصلها عبر عدة قرون إلى أحد وجهاء مدينة هلدسهايم، كان يعيش في بداية القرن السادس عشر .و قد برز مِن عائلة نولدكه عدد كبير مِن رجال الدِّين و المعلمين والموظفين"[3].و قد تزوج نولدكه في عام 1864.و كان في الثامنة و العشرين مِن عمره و أنجب عشرة أولاد،توفي منهم ستة في حياته[4].

_وفاته:

[1] _ صلاح الدين المنجد ،المستشرقون الألمان ،ج 01،ص 116.

[2] _نجيب العقيقي ، المستشرقون ، ج 02 ،دار المعارف ،ط 05 ،2006،ص 379.

[3] _ صلاح الدين المنجد ،المستشرقون الألمان ،ج 01،(المرجع السابق)ص 113.

[4] _رضا محمد الدقيقي ، الوحي إلى محمد بين الانكار و التفسير النفسي ،ج 01 ،وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية ، قطر ،ط01 ،1430 ه _2009 م ، ص 22.

لّما أُحيل نولدكه إلى التقاعد في 1906 استمر مع ذلك يُلقي بعض المحاضرات وكانت هذه الفترة الطويلة الّتي بلغت أكثر مِن خمسين عامًا في اشتراسبورج.هي فترة استقرار مكانته ودراساته وبُؤرة اشعاعه في عالم الاستشراق.وفي ربيع 1920 ارتحل نولدكه إلى مدينة كارلسروها (في منطقة الراين الأعلى) حيث أقام في منزل ابنه الّذي كان آنذاك مديرًا للسكك الحديدية ،و قضى العشر السنوات الأخيرة مِن حياته حتى توفي في25 ديسمبر 1930.وكانت زوجته قد توفيت قبل ذلك في 1916[1].

إنّ نولدكه على الرغم من تقدم سنه وضعف جسده إلا أن ذلك لم يكن حاجزا بينه وبين مساره العلمي، و هذه الصفة ورثها مِن والده الّذي كان له المَثل الأعلى في أداء الواجب.

المطلب الثاني: نشاطه العلمي.

عُرف نولدكه منذ صغره بحرصه على تحصيل العلم و سيتبين ذلك فيما يلي:.

الفرع الأول: دراساته.

إنّ نولدكه درس في الفترة مِن 1849_1853م الآداب اليونانية واللاتنية، وألّم كذلك بمبادئ اللغة العبرية.وجهه أستاذه "هينريش ايفالد"* لدراسة اللغات السامية فدرس العربية والسريانية والسنسكريتية والفارسية والتركية والآرمية الخاصة بالكتاب المقدس ثمّ درس فيما بعد سائر لهجاتها وتعمقَ في العبرية[2].كما أنّ نولدكه عُرِفَ "باتقانه اليونانية ، الألمانية ، الفرنسية ، الانجليزية، الاسبانية،

[1] _ عبد الرحمان بدوي ،موسوعة المستشرقين ،ص 597.

* _ايفالد(H.Ewald(1875_1803 : مستشرق ألماني اشتهر بتعمق في اللاهوت البروتستانتي ،فجمع بين التخصص في فقه اللغات السامية و نقد العهد القديم .ينظر : نجيب العقيقي ، المستشرقون ، ج 02 ،364.

[2] _رضا محمد الدقيقي ، الوحي إلى محمد ،ج 01 ،ص 19.

والإيطالية.كما اشتهر بمتانة الخلق وسعة المعرفة ووضاحة التفكير والتزامه في مصنفاته أسلوبًا علميًا حديثًا صارمًا لا يقبل فيه إلا ما يقوم على المنطق،طبع به الدراسات الشرقية طوال السبعين السنة الأخيرة"[1] .

وفي "خريف 1853 التحق بجامعة جوتنجن ليُصبح مستشرقًا، على حد قول أبيه، فقد كان ينوي دراسة اللغات القديمة والشرقية، غير أنّ شخصية "إيفالد" الجبارة(...)استحوذت عليه كليًا لدراسة الاستشراق"[2].وفي عام 1856 ظهر أول مُؤلف لنولدكه، فقد تمكن مِن الفوز بالمسابقة العلمية للكلية. فطبع مُؤَلفه و اعتبر في الوقت نفسه اطروحة الدكتوراه بحيث نال في اغسطس مِن العام نفسه هذه الدرجة العلمية وهي بعنوان **"حول نشوء و تركيب السور القرآنية"**[3]،كأحسن كتاب عن كتاب مقدس في أوروبا.

"ثُمَ ذهب إلى فيينا لدراسة مخطوطات مكتبتها فبقي بها عامًا 1856_1857 ثُمِّ انتقل إلى ليدن في خريف 1857 فعكف على قراءة المخطوطات العربية الثمينة(...) وتعرِّف على نظرائه من شباب المستشرقين ثُم رحل إلى مدينة جوتا الألمانية فدرس مخطوطاتها لمدة شهر.ثُم ذهب إلى برلين في 26 أبريل 1858 لنفس الغرض وبقي بها حتى 2 سبتمبر 1860"[4].وفي 1861 اهتم بالشعر العربي وباللغة التركية الّتي تعمق في دراسة لهجاتها،وبرع فيها، وفي 1864 ذهب إلى كييل حيث اهتم نولدكه

[1]_نجيب العقيقي ، المستشرقون ، ج 02 ، 380.
[2]_ صلاح الدين المنجد ،المستشرقون الألمان ،ج01، ص 113.
[3]_المرجع نفسه ، ص 114.
[4]_ عبد الرحمان بدوي ،موسوعة المستشرقين ، ص 596.

بالعهد القديم الّذي كان عليه شرحه في محاضراته.و بالشعر العربي القديم. فقد كان أول مَن عالج العربية معالجة جادة مِن حيث الاعتبار والعرض التاريخي[1].

أيقظ فيه والده كعالم للغات القديمة رغبة جامحة لعلوم الأقدمين ما لبثت أن لازمته طيلة حياته . ففي الخامسة عشرة مِن عمره.اضطر لقطع دراسته بسبب فقر الدم الّذي ألّم به.وفي هذه الفترة وجّهَهُ ايفالد إلى دراسة اللغتين العبرية والعربية وأدابها.وفي لنجن قضى نولدكه فيها مِن ربيع 1849 حتى خريف 1853م للاستعداد للدخول الجامعي، تحت اشراف أبيه.وتوفر إبانها على الآداب الكلاسيكية(اليونانية واللاتنية).مما سيجعله طوال حياته يحن إليها ،بل ويأسف أحيانا على أنّهُ لَم يتخصص في الدراسات اليونانية بدلاً مِن السامية[2].

حصل نولدكه على الدكتوراه الأولى سنة 1856م.في رسالة "تاريخ القرآن"وهو الموضوع الّذي خصّه فيما بعد بأهم كتبه وأشهرها، وتابع دراسة المخطوطات العربية في بلدان مختلفة في ألمانيا[3].كانت "صحة نولدكه منذ طفولته حتى آخر حياته ضعيفة تحالفت عليها الأمراض، ومع ذلك عاش حتى تجاوز الرابعة والتسعين"[4].ومِما ميّز نوولدكه عن غيره أنّه يُؤمن بحق الرأي الحر لكل انسان ويناقش الجميع بتجرد وموضوعية،فقد كان يُمثل العالم الألماني مِن الطراز القديم في ذروْ كَماله،فبالرغم مِن معرفته التامة الحقة بنفسه.كان متواضعاً بكل ما في هذه الكلمة مِن معنى،فهو ينفر من

[1]_ صلاح الدين المنجد ،المستشرقون الألمان ،ج01،ص 115.

[2]_ صلاح الدين منجد،المستشرقون الألمان ،ص116.

[3]_عبد القهار عبد الله العاني ،الاستشراق و الدراسات الاسلامية ، دار الفرقان ، ط 01 ، 1421ه _2001م ، ص 86.

[4]_عبد الرحمان بدوي ،موسوعة المستشرقين ، ص597.

كل غرور وحب للظهور[1].كما تناول في أبحاث عدة دين و تاريخ عرب الجاهلية،حيث ظهرت بوجه خاص أهمية معرفته التامة للمصادر اللاتنية والاغريقية.فقد كانت هذه عونًا شديدًا له في جميع أبحاثه التاريخية[2].وقد أدت دراسته للمصادر الفارسية إلى قيامه بدراسة الحماسيات القومية الإيرانية. واهتم كذلك بدراسة النقوش الفارسية القديمة كما ساعد في عدة أبحاث نقدية ومقالات ومنشورات صغيرة على تطوير المعرفة باللهجات العربية والحبشية،وكذلك بالنقوش السامية إلى حد بعيد[3].وفي عام 1906م أحيل نولدكه إلى المعاش بعد اشتهار اسمه في جميع أنحاء العالم[4].لقد أتاح نشاط نولدكه واطلاعه الواسع على مختلف العلوم أن يظفر بمكانة بين جميع المستشرقين.

الفرع الثاني : تلاميذه.

إنّ تلاميذ نولدكه مِن أهم وأبرز المستشرقين الألمان ومِن بينهم:.

أ/ادوارد زاخاو:.(1845م_1930م) E.Sachau

درس على كل مِن داليان، وفلايشر ونولدكه.عمل أستاذا للغات الشرقية في فيينا، وأستاذ كرسي في برلين.أوفد مِن قِبل الحكومة البروسية إلى سوريا والعراق (1879_1880).أسس معهد اللغات الشرقية في برلين سنة 1888م وعَلّمَ فيها وقتًا طويلاً،اشتهر بسعة الأفق،ودقة العلم،فعُدِّ ممثلاً

[1]_صلاح الدين المنجد ،المستشرقون الألمان ،ج01، ص 121.
[2]_المرجع نفسه ،ص 122.
[3]_ صلاح الدين منجد ،المستشرقون الألمان ج01،ص121.
[4]_ المرجع نفسه ص 121.

رسميًا للدراسات الشرقية في ألمانيا،وقد صنف كتاب لتكريمه.مِن آثاره:.المعرَّب مِن الكلام الأعجمي للجواليقي. ولمخطوطات المعروفة عن كتاب سيبويه[1].

ب/جورج جاكوب :.(1862م_1937م) G.Jacob

وُلد في كوينسبرج، فقد أباه صغيرًا فكفلته أمه،تعلم في ليبزيج وستراسبورج،و برسلاند،وارلنجين وبرلين،ثُمَّ نال الدكتوراه مِن ليزيج سنة 1887م،عمل مدة في مكتبة برلين ونال شهادة الأستاذية في الشعر الجاهلي مِن جرايفسفالد.تعلم التركية وعُنِيَ بالسنسكريتية والصينية، كما عُني بعلاقة اللغة العربية وحضارتها بلغات أوروبا الشمالية والشرقية.وقد كتب أطروحته بعنوان (تجارة العرب الشمالية البلطيقية) وله كتاب (أثر الشرق في الغرب ولا سيِّما في العصر الوسيط)[2].

ج/برو كلمان :.(1868م_1956م) C.Brockelmmann

وُلد كارل بروكلمن في 17 سبتمبر 1868.في مدينة روستوك،تخرج باللغات السامية على أعلام المستشرقين ومنهم نولدكه ،تعرَّض لتاريخ القرآن،ومسألة الوحي،وذلك في الجزء الأول مِن كتابه (تاريخ الأدب العربي).وهو مِن أكثر مَن تناول القرآن صراحة ووضوحًا، وقد اشتهر بوفرة النشاط،وغزارة الإنتاج وعمق الفكرة، وشمول النظرة.الأمر الّذي جعله مرجعًا للمصنفين في التاريخ الاسلامي والأدب العربي.[3]

د/فريدريش شفاللي:.(1863م_1919م) Fr.Schwally

[1]_نجيب العقيقي ، المستشرقون ، ج02، ص388.
[2]_نجيب العقيقي ،المستشرقون ج 02 ص 407.
[3]_المرجع نفسه ج 02 ،ص424.

تخرج باللغات الشرقية على يد نولدكه، وأعاد طبع كتاب (تاريخ القرآن)في مجلدين سنة 1909م، و1919م.وقدّم دراسته حول القرآن بمناسبة تكريم ادوارد زاخاو سنة 1915م.نشر كتاب المحاسن والمساوي للبيهقي، واشترك في نشر كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد[1].

ه/اينو ليتمان:.(1875م_1957م) E.Littmann

درس على يد نولدكه وتزوّج مِن حفيدته،تخصص في الأثار، واهتم باللغات لشرقية، ودرّسها مدة طويلة في توبنجين، والجامعة المصرية عند انشائها،ثمّ في جامعات ألمانيا، والولايات المتّحدة، واشترك في بعثات التنقيب في سوريا وفلسطين والحبشة.وهو أوّل مَن ترأس جمعية المستشرقين الألمان، مِن أثاره ترجمته لكتاب (ألف ليلة و ليلة) إلى الألمانية[2].

الفرع الثالث: وظائفه.

بعد الرجوع إلى أهم الكتب الّتي تحدثت عن نولدكه وحياته تبيّن أنّه شغل مناصب كثيرة ومهمة في حياته منها:.

- اشتغل مساعدًا في مكتبة برلين لمدة عام و نصف.
- مساعدًا أمين مكتبة جامعة جوتنجن في 1860م حتى 1862م.
- عميدا في جامعة جوتنجن الألمانية عام(1863م).
- أستاذًا في دروس التفسير عن (سفر أشعيا)و كلّفه بذلك أستاذه إيفالد.

[1] _ نجيب العقيقي ، المستشرقون ،ج02 ،ص 410.

[2] _ نجيب العقيقي ، المستشرقون،ج 02 ص 438.

- أستاذًا في نحو اللغة العربية[1].
- أستاذًا في اللغات السامية و التاريخ الاسلامي في جوتنجن سنة 1871م.
- أستاذ التوراة و اللغات السامية و السنسكريتية ثُمّ الآرامية في كيّيل 1864م.
- أستاذ اللُغات الشرقية في ستراتبورج عام(1872م_1920م).

ثُمّ أُحيل إلى المعاش في 1906م.و استمر مع ذلك يُلقي بعض المُحاضرات [2].

وبهذا تبيّن أنّ "ثيودور نولدكه"كان واحدًا مِن أهم المستشرقين الألمان،وشيخ المستشرقين جميعًا بلا منازع، بالرغم مِن تقدمه في السن وضعف جسده.

المبحث الثاني:.كتاب تاريخ القرآن .

إنّ كتاب تاريخ القرآن لثيودور نولدكه مِن أهم الكتب في ميدان البحث في الدراسات القرآنية وقد ترك شيخ المستشرقين العديد من المؤلفات والبحوث والمقالات التي لا يستهان بها في الدراسات العلمية حيث أن مؤلفاته أصبحت من أهم المصادر والمراجع التي يعود إليها المستشرقين وحتى كبار العلماء الأوروبيين.

المطلب الأول :. التعريف بالكتاب.

إنّ كتاب نولدكه كان في أصله رسالة دكتوراه باللغة اللاتينية بعنوان"حول نشوء وتركيب السور القرآنية"أمّا العنوان باللاتينية" De origine et compositione surarum"،تقدم

[1] _ موسوعة المستشرقين , عبد الرحمن بدوي ص 597.

[2] _ نجيب العقيقي ، المستشرقون، ج 02 ، ص 379.

بها عام 1856م إلى جامعة جوتنجن للحصول على الدرجة، وكان عُمره عندئذٍ عشرين عامًا،وحصل عليها بمرتبة الشرف الأولى.كما حصل بها أيضا على جائزة فرنسا عام 1858م، والّتي خُصِصت لأفضل كتاب أُلِّفَ في أوروبا عن كتاب مقدس.ثُمَّ عَكِف بعد ذلك على إعادة كتابتها باللغة الألمانية بمُفردِه على نحوٍ جديد.وصدرت طبعته الأولى سنة 1860م تحت عنوان "تاريخ القرآن"[1].وهذه الطبعة توسع نولدكه فيها جدًا فيما بعد بالتعاون مع تلميذه شفاللي* .وهو عمل نموذجي استحق به عن جدارة مكانة علمية رفيعة وأصبح أحد المصادر الهامة الّتي ربما لا يستغني عنها الباحث. فالكتاب عرض تاريخي مُفصل لكل المسائل والموضوعات الّتي تتصل بالقرآن الكريم منذ نزول الوحي وحتى صدور آخر طبعة للقرآن الكريم في عصر المُؤلِف[2].وهو يتكون مِن ثلاثة أجزاء.وسيأتي بيان مواضيعها لاحقًا.

مميزات الكتاب:.

- أنه جامع.ذلك لأنّه تطرق إلى كل ما يتعلق بالوحي منذ نزوله على النبي **صلى الله عليه وسلم** إلى عصره.
- غني بالمصادر والمراجع العربية و الأجنبية الشهيرة و المغمورة على حد سواء .
- أحسن مؤلفه الاستفادة من هذه المصادر كأحسن ما تكون الاستفادة .

[1] _ رضا محمد الدقيقي ، الوحي إلى محمد ،ج 01 ،ص23.

* _ فريدريش شوالليFr.Schwally(1863م_1919م) تخرج بالغات الشرقية على نولدكه ,كان من أوسع المستشرقين علما وإتقانا للغات الشرقية لا سيما العربية , وكان أستاذا في اللغات الشرقية , ينظر:المستشرقون , نجيب العقيقي , ج:2 , ص:728.

[2] _عمر لطفي العالم ، المستشرقون و القرآن ،مركز دراسات العالم الاسلامي ،ط 01 ، 1991.ص 152.

- حرص فيه على إبراز سائر وجهات النظر حول المسألة الواحدة.
- دأب على الاستدلال بالأمثلة و الشواهد القرآنية و اللغوية و المأثورة عامة .
- اتبع في عملية الاستقصاء و الاستدلال منهجا أكاديميا صارما .
- ووضع بذلك منهجًا حديثًا مستقلا اعتبر في الكثير من الأحيان أساسًا لما سيليه من الدراسات عند المستشرقين في ألمانيا وحتى في أوربا عند الغربيين[1].

قام "فريدريش شفاللي" بتعديل الجزئين الأولين ، فلَما مات قام "جوتهلف برجشتشير"* بالعمل في الجزء الثالث ولكنّه مات قبل أنْ يفرَغَ مِنه فأكمله "أوتو بريتسل"[2]** وأخرجه بعنوان " تاريخ النص القرآني"، وبهذا تمّ الكتاب بشكله الحالي[3].

✓ **أجزاء الكتاب الثلاثة:.**

القسم الأول:.أصل القرآن.

تناول فيه الوحي ومظاهره،ذاكرًا أنّ ظاهرة الوحي كانت نتيجة انفعالات طاغية كانت تسيطر على النبي **صلىّ** الله **عليه وسلم,** ثم تناول في هذا الجزء مصادر القرآن الكريم، ذاكرًا بعض الادعاءات

---

[1] _عمر لطفي العالم ، المستشرقون و القرآن (مرجع سابق)ص 153.

* _جوتهلف (G.Bergstrasser(1933_1886 :.مستشرق ألماني مسيحي بروتستانتي برز في نحو العربية و اللغات السامية و عنى بدراسة اللهجات العربية و بقراءة القرآن، درس على يد المستشرق(فيشر)نال الدكتوراه(رسالة حنين بن اسحاق و مدرسته)في 1912م.ينظر:.عبد الرحمان بدوي ،موسوعة المستشرقين ، ص85

** أوتو بريتسل(O.Prettzl(1941_1893 :.تخرج مِن جامعة ميونيخ و عُيِّنَ أستاذًا للغات السامية في الجامعة نفسها، و عضوًا في المجمع العلمي البافاري، نشر كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، و كتاب مختصر الشواذ لابن خلويه.ينظر :.نجيب العقيقي، المستشرقون ، ج02 ،ص463.

[3] _عمر بن ابراهيم ،أراء المستشرقين حول القرآن الكريم و تفسيره ، ج 01،دار طيبة ، ط 01 ، 1413 ه_1992 م،ص186.

الّتي تزعمها غيره مِن المستشرقين. أنّ مصدره البيئة الّتي كان يعيشها رسول الله **صلىّ الله عليه وسلم** وأهل الكتاب فتأثر بهم بشكل أخص،كما تطرق إلى أسلوب القرآن الكريم دارسًا سوره مِنْ ناحية الأسلوب والمضمون[1]. وقد تناول موضوع المكي والمدني في عهد النبي **صلىّ الله عليه وسلم** والتقسيم المعهود للقرآن الكريم إلى مكي ومدني لكنه يوزع السور المكية على فترات ثلاث. و مازال هذا الترتيب الذي وضعه نولدكه معتمدا في معظم الأوساط العلمية المختصة في أوربا. وهذا هو محل دراستي وموضوع بحثي.

القسم الثاني:.جمع القرآن.

أصلح فيه "فريدريش شفالي"نص نولدكه الأصلي إصلاحًا شاملًا، وأضاف إليه تعليقًا تاريخيًا وثائقيًا عن المصادر الاسلامية والبحث المسيحي الحديث.لكنه مات في فبراير 1919م،بعد أنْ انتهى منه كمُسودة فطُبع في ديسمبر مِن العام نفسه[2].

تناول نولدكه في هذا الجزء جمع القرآن الكريم والمسائل المتعلقة به ومن بين القضايا البارزة في هذا الجزء هو حفظ القرآن الكريم في عهد محمد **صلىّ الله عليه وسلم** ثم تناول حفظ القرآن الكريم وجامعيه.

✓ الجمع الأول:

جمع زيد بن ثابت ثم شكل هذا الجمع ومحتوياته.

✓ الجمع الثاني:

[1] _ عمر بن ابراهيم ،أراء المستشرقين حول القرآن الكريم و تفسيره، ج 01 ، ص 187.

[2] _ رضا محمد الدقيقي ، الوحي إلى محمد، ج 01،ص 25

ما قبل عثمان رضي الله عنه, شخصية الجامعين ومجموعاتهم, ثم تناول بعد ذلك موقف الشيعة من النص القرآني الكريم وعلاقة محمد **صلىّ الله عليه وسلم** مع اليهود والنصارى. ثم بيّن موقف النصارى من حقيقة الوحي ونزول القرآن الكريم, ثم تناول الصفة المتميزة لتفسير المسلمين للقرآن الكريم, وسبب النزول.

وقد ختم هذا الجزء بإضافات وتصحيحات من (أوجيست فيشر)*.[1]

القسم الثالث:.تاريخ نص القرآن.

تناول في هذا الجزء تاريخ النص القرآني زاعمًا أنّ هناك أخطاء في النصوص العثمانية، واختلاف بين النسخ العثمانية وطريقة ضبط الكتابة القرآنية على الوسائل الأولية كالجلود وورق البردي.أمّا الفصل الثاني فتناول فيه المُؤلف القراءة وأنواعها ومبدأ التواتر فيها وتنوعها (سبع، عشر،أربع عشرة قراءة) وتحدث عن خواص القراءات الصحيحة واختلافها ومصادرها والرسم القرآني وطبيعة هذا الرسم وأنواع هذه الخطوط والفواصل بين الآيات والعناوين وختمها بالحديث عن الطبعات الحديثة للقرآن الكريم[2].

* _أوجيست فيشر A.Fischer(1949_1865) :.مستشرق ألماني اختص باللغة العربية ،حصل على الدكتوراه(تراجم حياة الرواة
الّذين اعتمد عليهم ابن اسحاق في 1890م،قام بعدة دراسات حول الشعر الجاهلي و العربية الجاهلية.أتقن اللّهجة المراكشية.و عنى بدراسة لغة القرآن. مِن أهم أعماله المعجم العربي الّذي لَم يُكمله. يُنظر:.عبد الرحمان بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص406.

[1] _ عمر بن ابراهيم ،أراء المستشرقين حول القرآن الكريم و تفسيره، ج 01 ، ص 187

[2] _المرجع نفسه ص 188.

كانت هذه أهم الموضوعات الّتي تناولها نولدكه في كتابه و الّتي جعلته أهم مصدر لجميع العلماء في أروبا.

المطلب الثاني:. منهج نولدكه في كتابه .

يُعتبر كتاب " تاريخ القرآن" عرض تاريخي مُفصل لكل الموضوعات والمسائل المتصلة بالقرآن الكريم.وبذلك اعتمد نولدكه على المنهج التاريخي النقدي لفهم الأحداث والوقائع الّتي أشار إليها القرآن الكريم ويُعدُ نولدكه مؤسس الدراسات النقدية عن القرآن الكريم مُتأثراً بمنهجية "إيفالد" و"دي ساسي"[1]**.

ويظهر ذلك مِن خلال عنوان أطروحته " أصل وتركيب سور القرآن" كما أنّه طبق منهج نقد العهد القديم على القرآن الكريم .فهو منهج يقوم على دراسة المصدر أو المصادر والبُنية الأدبية للنّص،فمدرسة نقد العهد القديم اهتمت بمسألة الوصول إلى تاريخ نصوص العهد القديم بداية بتاريخ النص التوراتي وانطلاقًا إلى تحديد تواريخ لنصوص العهد القديم الأخرى[2].

"وتتضح خطورة منهج نولدكه المعتمد على نظرية المصادر الخاصة بالعهد القديم بأَنّ القرآن الكريم له تاريخ(...) وأنّهَ مَرِّ بمراحل نشأة وتطور مثله مثل الأديان الوضعية, وأن العقيدة الإسلامية عقيدة متطورة في التاريخ " وهذه الفكرة هي محور كل الكتابات الإستشراقية التي استخدمت هذا المصطلح(تاريخ) مع القرآن الكريم ومع الإسلام مثل :.تاريخ القرآن، تاريخ الاسلام...وهكذا تتبلور نظرية نولدكه في أن

** _دي ساسي(Desacy(1858_1838 :.شيخ المستشرقين الفرنسيين ، بدأ تعلم العبرية و هو في الثانية عشرة مِن عمره ،و إنّه كان يلتقي بعض رجال الدِّين و بعض اليهود. ينظر :. عبد الرحمان بدوي ، ص 334.

[2] _محمد خليفة حسن ،دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد(الكتاب المقدس)، د ط ، د ت ، ص 11.

القرآن له تاريخ كنص[1]."والفكرة الرئيسة في منهج النقد التاريخي أنّ الأديان تمُرُ بمراحل نشأة وتطور في التاريخ(...)فالدين السابق يُؤثر في الدين اللاحق وأنّ الديانات عمومًا خاضعة للمُؤثرات التاريخية" [2]أي أنّ الديانات مُتطورة في التاريخ.

[1]_المرجع نفسه ، ص 13.

[2]_المرجع نفسه ، ص 20.

لما كان كتاب تاريخ القرآن لثيودور نولدكه في أصله رسالة دكتوراه حول نشوء وتركيب السور القرآنية فإنّه قد تعرض فيه إلى قضايا في القرآن الكريم، ومن بينها: موضوع القرآن المكي، هذا الأخير الذي سيتناوله هذا الفصل في مبحثه الأول من حيث: الناحية اللُّغوية والاصطلاحية وذكر الضوابط والمميزات أمّا في المبحث الثاني فسيخصص لطرح الشبهات حول القرآن المكي والرد عليه بأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء.

المبحث الأول: القرآن المكّي.

إنّ هذا المبحث يتناول تعريف المكَي لغة واصطلاحًا مع إبراز أهم الضوابط وهي الّتي تتعلق بالألفاظ،ثُمّ المُميَزات وتتعلق بالأسلوب والمعاني.

المطلب الأول:تعريف المكّي لغة و اصطلاحًا.

أـــ لغة: المَكّي نسبة إلى مكة، جاء في تعريف عبد الرزاق حسين أحمد "المَكِّيُ: بفتح الميم وتشديد الكاف نسبة إلى أشرف بقعة على وجه الأرض مترل الأنبياء،ومهبط الوحي وهي نسبة قياسية لأنّ كُلَ اسم آخره تاء التأنيث وجب حذفها عند النسبة،يُقال في مكة مَكّيٌ"[1].

و في مقاييس اللُّغة :أنّها "سُميت مَكَةَ لِقلَة الماء بها كأنّ ماءها قد امتُكّ وقيل سُميت لأنها تمُكُّ مَن ظَلم فيها،أي تُهلكه ويُنشدون:يا مكة الفاجر مُكِيّ مَكًا"[2].

[1] _ عبد الرزاق حسين أحمد ،المكي و المدني في القرآن الكريم ، مج 01 ، دار ابن عفان ـــ مصرـــ،ط 01،ت ط،1420ه_199م، ص37.

[2] _ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،مقاييس اللُغَة،تح:عبد السلام محمد هارون ،ج05،دار الفكر،دط ،دت ،ص275

وفي مفردات ألفاظ القرآن في مادة (بَكَّ):"أنّ بَكَّ هي مكة عن مجاهد(...)قال عَزَّوجل: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾[1]وقيل :بطن مكة،وقيل هي اسم المسجد. وقيل هي البيت،وقيل هي حيث الطواف وسمي بذلك مِن التَباك، أي الازدحام ،لأن الناس يزدحمون فيه للطواف و قيل سميت مكة بكة لأنها تبُك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظُلمٍ"[2]

وجاء تعريف مكة في لسان العرب في مادة(مَكّك):"المَكُّ الازدحام كالبَّك ومكّهُ يَمُكُه مَكًا:أهلَكهُ، ومكة،معروفة:البلد الحرام،وقيل سُميت بذلك لقلة مائها،وذلك أنهم كانوا يَمتكون الماء. فيها،أي :يستخرجونه. وقيل سميت مكة لأنها كانت تَمُكُ مَن ظَلم فيها وألحد،أي:تُهلكُه"[3]

وفي مادة (بَكّة)هي:"مكة وسُميت بذلك لأنها كانت تَبُكُ أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بِظُلمٍ.وقيل :لأنّ الناس يتباكون فيها مِن كُل وجه أي:يتزاحمون(...)و قيل:سميت بكة لأنّ الناس يَبُكُّ بعضهم بعضًا في الطُرق ،أي:يدفعون(...)وقيل:بكة موضع البيت،وسائر ما حوله مكة،وقيل:بكة اسم بطن مكة،سُميت بذلك لازدحام الناس"[4]

يتبين لنا من خلال الرجوع إلى المعاجم اللُغوية أنّ أغلب العلماء عرفوا المكّي بتعريفات مُتقاربة فيما بينها، وهي تَحمِلَ عِدة دلالات أهمها:أنّ المَكي نسبة إلى أشرف بُقعة وهي مكة و أيضا تدل على

---

[1]_آل عمران الآية 96.

[2]_ الراغب الأصفهاني،مفردات ألفاظ القرآن، تح:صفوان عدنان داوودي ،د ط،د ت،ص 140 .مادة (بَكّ).

[3]_ ابن منظور ،لسان العرب، تح:عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ،هاشم محمد الشاذلي ،مج06، دار المعارف ـــالقاهرةـــ ،د ط ،د ت، ص4248 مادة (مَكَكَ).

[4]_المرجع نفسه ،مج 01 ،ص 336.مادة(بكك).

بيت الله الحرام،و أنّها تدُلُ على ازدحام النّاس بها كما دَلّت على معنى المَلك وهو اهلاك الظَالم،اضافة إلى أنّ سبَبَ التسمية بمكة هو قلة الماء بها.

ومكّة هي بيت الله الحرام أشرف بقعة على وجه الأرض التي تُعَدُ المكان الأول الّذي شَهِد نُزول الوحي.

ب ــ اصطلاحا:

اختلف العلماء في المراد بالقرآن المَكي إلى ثلاثة أقوال: إمّا باعتبار مكان النزول أو المُخاطبين أو زمن النُزول.

- ✓ **القول الأول:."** أنّ المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة ويدخلُ في مكة ضواحيها كالمُنزل على النَبي **صلى** الله **عليه و سلم** بمِنًى وعرفات والحُديبية وهذا التقسيم لُوحظ فيه مكان النُزول،لكن يُرَد عليه أنّه غير ضابط ولا حاصر،لأنّه لا يشمل ما نزل بغير مكة"[1].
- ✓ **القول الثاني:** "أنّ المَكي ما كان خِطابا لأهل مكة،أو للنّاس أجمعين"[2]كقوله تعالى:﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١** ﴾[3].

---

[1] ــ محمد عبد العظيم الزرقاني ،مناهل العرفان في علوم القرآن، تح :فواز أحمد زمرلي، ج01،دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ ط 01 ،1415ه ــ1995م ،ص159.

[2] ــ ابراهيم محمد الجرمي ،معجم علوم القرآن،دار القلم ــ دمشق ــ ط01 ،1422ه ــ2001م، ص217.

[3] ــ البقرة الآية 21.

وهذا التعريف غير ضابط لأنه لوحظ فيه المُخاطبون،فإنّ في المَكِي ما صُدِر ب﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ فسورة الحج مثلًا مكية وفي آخرها[1]﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ ﴾[2] "كذلك في القرآن المكي ما نَزل خطابًا لغير الفريقين مثل قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ ﴾[3]وهذا التقسيم لن يُفيدنا شيئًا في دراسة تاريخ القرآن الكريم لِما فيه مِن استبعاد الجانب الزمني.[4]

✓ **القول الثالث:**أن المكّي ما نزل قبل هجرة الرسول **صلى الله عليه و سلم** إلى المدينة المنورة سواء نزل في مكة نفسها أو في ناحية أخرى[5].

وهذا التعريف جامع مانع روعي فيه زمان النزول وهو أولى من رعاية المكان لأن معرفة التدرج في التشريع ومعرفة الناسخ والمنسوخ وغير ذلك من الفوائد متوقفة على معرفة المتقدم والمتأخر في الزمان لهذا كان هذا التعريف هو المعتمد عند أكثر أهل العلم[1].

---

[1] _ محمد بكر اسماعيل ،الموسوعة القرآنية المتخصصة ،مطابع التجارية ـــ مصر ـــ د ط، دت ،ص 590.

[2] _ الحج الآية 77

[3] _ الأحزاب الآية 01.

[4] _ مصطفى ديب البغا ،محيي الدين مستو، الواضح في علوم القرآن ،دار الكلم الطيب . دار العلوم الإنسانية. ط 02. 1418ه. 1998 م. ص 64.

[5] _ محمد سالم محيسن . تاريخ القرآن الكريم. دار محيسن . القاهرة . ط 01 , 1423ه. 2003م ص 42.

الترجيح: يبدو بعد المقارنة بين تلك الأقوال أن القول الثالث هو أرجحها,وذلك للأسباب التالية:.

أ/إنّ هذا الاصطلاح ضابط وحاصر ومطرد[2].

ب/إنّ الاعتماد على هذا القول يقضي على معظم الخلافات التي أثيرت حول تحديد المكِّي.

"وأنّ هذا القول هو الّذي درج عليه كثير مِنَ الباحثين في علوم القرآن قديمًا و حديثًا"[3].

وبالتالي فإنّ مَن أخذ تعريف القرآن المكي باعتبار الزمان هو أصح وأشهر الاعتبارات وأضبطها .

المطلب الثاني : الضوابط التي يعرف بها المكي و مميزاته.

الفرع الأول:ضوابط معرفة المكي.

قبل الحديث عن الضوابط والمُمَيزات يجب أولا بيان المقصود بِهِما "فالمقصود بالضوابط ما يتعلق بخصائص الألفاظ وأمّا المُمَيزات فإنّما يُقصد بها ما يتعلق بخصائص الأسلوب والمعاني وأغراض السورة"[4].

ولمعرفة المكي و المدني طريقان:سماعي و قياسي.

فالسماعي يَستند إلى النقل الصحيح عن الصحابة أو التابعين بأنّ سورة كذا أو آية كذا نزلت بمكة أو بالمدينة أو قبل الهِجرة أو بعدها[1].

---

[1] _محمد بكر اسماعيل، الموسوعة القرآنية المتخصصة.(مرجع سابق)ص 589.

[2] _عبد الرزاق حسين أحمد،المكي و المدني في القرآن الكريم(مرجع سابق)ص46.

[3] _ عبد الرزاق حسين أحمد،المكي و المدني في القرآن الكريم (مرجع سابق) ،ص 47.

[4] _ عبد الرزاق حسين أحمد،المكي و المدني في القرآن الكريم(المرجع نفسه)ص 160.

"و المعلوم أنّ الصحابة الكِرام _رضي الله عنهم_عايشوا تنزيل هذا القرآن ،الأمرُ الّذي جعل النَبِّي **صلى الله عليه و سلم** لَم يَنُص على أنّ هذا القَدْرَ مِنَ القُرآن مكي أو مدني(...)[2] و قد أخرج الإمام البُخاري رحمه الله في صَحيحه بسنده عَن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال **"و الله الّذي لا إله غيره ،ما أُنزلت سورة مِن كتاب الله إلا أنا أعلم أين نَزلت ،و لا أُنزلت آية مِن كتاب الله إلا أنا أعلم فيمن أنزلت،و لو أعلم أحدًا أعلم مِني بكتاب الله تَبلُغه الإبل لركبت إليه"**[3].

أمّا القياسي فضوابط كُلية لمعرفة كل منها وهذه الضوابط مبناها على التَتبع والاستقراء المَبني على الغالب والكثير و مرجعه إلى الألفاظ والتراكيب[4] و مِن هذه الضوابط:

1/كُلُ سورة فيها لفظ **"كلّا"** فهي مكية، وقد ذُكِر هذا اللّفظ ثلاثا و ثلاثين (33)مرة في خمس عشرة (15)سورة كُلها في النصف الأخير مِنَ القرآن[5].وحكمة ذلك أنّ **"كَلاّ"** للردع والزجر،وهذا إنّما يكون للمعاند المستكبر،فهو مناسب لمخاطبة المُشركين في مكة[6].

---

[1] _ محمد محمد أبو شهبة ،المدخل لدراسة القرآن الكريم ،دار اللواء ،ط 03 ،1407 ه_1987 م ،ص 226.

[2] _ عبد الرزاق حسين أحمد،المكي و المدني في القرآن الكريم(المرجع السابق)ص 146.

[3] _ البخاري ،الجامع الصحيح ،ج 15 ،كتاب فضائل القرآن ،باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ،رقم الحديث 4618،ص 405

[4] _ محمد محمد أبو شهبة ،المدخل لدراسة القرآن الكريم(مرجع سابق) ص227 .

[5] _الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن (مرجع سابق) ص 162.

[6] _ فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي ، دراسات في علوم القرآن ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ـــ الرياض ـــ ط 14 ،1426ه
2005م ، ص 141.

2/كل سورة فيها سجدة فهي مكية[1]،وهي أربعة عشر (14)سجدة في:(الأعراف، الرعد، النحل، الإسراء، ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان، النمل، السجدة، فصلت، النجم، الانشقاق ،واقرأ باسم ربك، وأمّا سورة ص فيستحب السجود، وليست مِن عزائم السجود و زاد بعضهم الحجر) [2].

3/كل سورة فيها حروف التهجي مكية سوى سورة البقرة و آل عمران فإنّهما مدنيتان بالإجماع[3] أمّا الرعد فبالرغم مِن أنّها تحتوي على الضابطين الثاني والثالث(سجدة_حرف التهجي)لكن مع هذا وقع فيها خلاف.

4/كل سورة فيها قَصَصُ الأنبياء والأمَم السابقة مكية سوى سورة البقرة[4]

5/كل سورة فيها قصة آدم وابليس فهي مكية سوى سورة البقرة.

6/كل سورة فيها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾فهي مكيةٌ [5] أي دون نداء المُؤمنين مثل سورة يونس ،الأعراف أمّا إذا اجتمع النداءان فالسورة مدنية مثل سورة البقرة والنساء فقد ورد فيهما ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾و ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾[6]."وهذا الضابط غير دقيق لأنّ آيات كثيرة فيها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾مدنية أمّا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾فكلها مدنية باتفاق ذلك أن﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾تصلح أن تكون في المُجتمع المكي

[1]_الزرقاني ،مناهل العرفان في علوم القرآن(المرجع السابق) ص 162.
[2]_فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن(المرجع السابق)ص141.
[3]_عبد الرزاق حسين أحمد ،المكي و المدني في القرآن الكريم(مرجع سابق) ص165.
[4]_المرجع نفسه ص 165.
[5]_ عبد الرزاق حسين أحمد ،المكي و المدني في القرآن الكريم(المرجع السابق) ص162.
[6]_ فضل حسن عباس ،اتقان البرهان في علوم القرآن ،ج 01 ،دار الفرقان ،ط 01 ،1997ه،ص 373.

والمدني لأنّ هذا النداء للنّاس أيًّا كان المكان الّذي هم فيه ،فهم في مكة المكرمة وهم في المدينة المنورة"[1] ، في حين أنّ نداء "أيها الذين آمنوا" إنما بدأ في مجتمع المدينة و لم يظهر قبل ذلك.

7/"كل سورة مِنَ المُفَصَل مكية(...)و المفصل هو السور الأخيرة مِن القرآن الكريم ،مُبتَدَأَةً مِن سورة الحجرات على الأصح ،وسميت بذلك لكثرة الفصل فيها بين السور بعضها وبعض مِن أجل قِصرها وقيل سميت بذلك لقلة المنسوخ فيها"[2].

8/كل سورة مبدوءة بالقسم وهي خمس عشرة(15)سورة هي (الصافات ،الطور ،الذاريات ،النجم ،المرسلات ،النازعات ،البروج ،الطارق ،الفجر ،الشمس ،الليل ،الضحى، التين ،العاديات ،العصر)[3].

9/كل سورة مفتتحة بـــ(الحمد) مكية وهي خمس سور.(الفاتحة،الأنعام ،الكهف،سبأ،فاطر)[4]

الفرع الثاني:المُمَيزات.

إنّ الضوابط الّتي يَذكرها أكثر العلماء تحتاج أن تُصنَّف مِنَ الناحية الموضوعية و أخرى مِن الناحية الأسلوبية والبيانية.وهذا التصنيف ليس قطعيًا ولكنه يُمثل الطابع الرئيس والملامح العامة والخواص الغالبة لِكل الآيات المكية والمدنية:

[1]_ فضل حسن عباس،اتقان البرهان في علوم القرآن ،ج 01، ص 373.
[2]_الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج 01 (مرجع سابق) ص .163
[3]_ فهد الرومي ،دراسات في علوم القرآن (مرجع سابق) ص 141.
[4]_عبد الرزاق حسين أحمد ،المكّي و المدني في القرآن الكريم(مرجع سابق)ص32.

الخصائص الموضوعية في القرآن المكي:

1/تحدّث فيها الله سبحانه عن عادات العرب القبيحة _كالقتل وسفك الدماء ووأد البنات وأكل مال اليتيم واستباحة الأعراض،وعن طريق هذا الحديث، لفت أنظارهم إلى ما ينجُم عن عاداتهم مِن أخطار ،فلم يَزل بهم حتى طهرهم منها[1].

2/الإيمان بالله واليوم الآخر وسائر عناصر الإيمان ومستلزماته مِن الدعوة إلى الوِحدانية والحملة على الشرك والوثنية وعبادة الأصنام والرد على الدَهريّين وأصناف المَلاحِدة وتصوير الجنة والنار ومشاهد النّعيم وصور العذاب كما صورت آيات كثيرة يوم القيامة وأدلّته وأحداثه ودعت إلى أخذ الأُهبَة والاستعداد ليوم العرض[2] على الله عزّ وجل ﴿ **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ** ﴿٣٠﴾ ﴾[3].

3/النشأة الأولى للإنسان وعن آدم وحواء وعن مراحل خلق الإنسان وعن فطرته وصفاته النفسية كما تحدثت عن الآيات الكونية[4].

4/الدعوة إلى أصول الأخلاق والتشريعات العامة الّتي لا تتغير بتغير الزمان والمكان،كالصدقة ،و البر وصلة الرحم و بر الوالدين...[1].

---

[1]_ عبد القادر منصور ،موسوعة علوم القرآن ،دار القلم العربي ،ط 01 ،1422 ه_2002 م ،ص 54.

[2]_عدنان محمد زرزور ،علوم القرآن و اعجازه و تاريخ توثيقه ،دار الإعلام _الأردن_ ط 01 ،1426 ه_2005 م ،ص 215.

[3]_آل عمران الآية 30.

[4]_عدنان محمد زرزور، علوم القرآن و اعجازه و تاريخ توثيقه(مرجع سابق) ص216.

5/ذكر قصص الأنبياء مع أقوامهم ليكون في قصصهم عبرة وموعظة لأولي الألباب،و لبيان أنّ دعوة الرسل جميعا واحدة وأنهم جاءوا بالتوحيد الخالص والإيمان بالله وملائكته وكتبه واليوم الآخر وقد تكرر كثير مِن القَصَص القرآني لهذه الأغراض و غيرها[2].

والحكمة في ذلك هو ما كان لها مِن أثر عظيم في تثبيت النّبي **صلّى الله عليه وسلم** و المسلمين، ومواساتهم فيما كان يُصيبهم و إنذار أعدائهم و إثارة العِظة بِقصَص مَن سبقهم[3].

أمّا الخصائص الأسلوبية:.

1/سلك الله تعالى مع أهل مكة سبيل الإيجاز فجاءت السور المكية قصيرة الآيات ،صغيرة السور باعتبارهم أهل فصاحة ولَسَن[4]، لا يحتاجون للاطناب في الشرح والبيان، فضلا عن أنهم أمة ترى الفصاحة في الإيجاز.

2/"الترغيب والترهيب والوعد والوعيد وسرعة التنبيه وإيقاظ العقل مِن خلال الرسائل القصيرة و الحاسمة(...) وآيات هذا القِسم قد تكون قصيرة حتى تكون الرسائل سريعة، فتصل إلى العقول وتستقر في القلوب أو لا تستقر حسب حال الإنسان"[5]مثل قوله تعالى﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝ لِّسَعْيِهَا**

---

[1]_عبد الرزاق حسين أحمد،المكي والمدني في القرآن الكريم (مرجع سابق) ص169.

[2]_ عادل محمد صالح أبو العلا ،خصائص السور و الآيات المدنية و مقاصدها ،رسالة ماجستير في الكتاب و السنة ،د ط ،1404ه_1984م، ص41.

[3]_ عبد الرزاق حسين أحمد،المكي والمدني في القرآن الكريم (المرجع السابق) ص169.

[4]_ عبد القادر منصور ،موسوعة علوم القرآن دار القلم العربي ،ط 01 ،1422ه_2002م ،ص 169.

[5]_ أبو الوفا أحمد عبد الآخر ،المختار في علوم القرآن الكريم ،ج 01 ،مكتبة المصر العربي الحديث ،ط 01 ،1423ه_2002م ، ص 188.

﴿ رَاضِيَةٌ ۝٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ ﴾[1]. و قوله تعالى ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۝٤١ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۝٤٢ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۝٤٤ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ۝٤٥ ﴾[2]

3/"كثرة السجع والفواصل القرآنية، وكذلك قِصر هذه الفواصل و تجدُدِها بما يتناسب مع الموضوع أو الصور الّتي تَعرض لها الآيات و المَواقف في كل سورة مِن السور"[3].كقوله تعالى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ۝٤ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۝٧ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝١٠ ﴾[4]

4/كثرة أسلوب التأكيد ووسائل التقرير كالقَسم والتشبيه والأمثال ترسيخًا للمعاني. لقوله تعالى﴿ وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥ ﴾[5]

---

[1] _الغاشية ، الآية 8_12.

[2] _الواقعة الآية 41_45.

[3] _عدنان محمد زرزور ، علوم القرآن و اعجازه و تاريخ توثيقه(مرجع سابق) ص 218.

[4] _ البلد الآية 01_10.

[5] _ الفجر الآية 01_05.

5/"الآيات المكية غنية بالتصوير والتجسيم وخلع الحركة والحياة والحوار على الأشياء"[1].لقوله تعالى ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْأَخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ ﴾[2] .

"إنّ هذه الخصائص الموضوعية و الأسلوبية سواء أكانت قطعية أم أغلبية تصور الخطى الحكيمة المُتدرجة الّتي كان يخطوها الاسلام في تشريعه، فقد كان في مكة قوم طغاة معاندون يَضطهدون رسول الله والمؤمنين فَكثُر في مكة نزول الآيات الّتي تَقرع المُشركين وتُسلي الرسول صلّى الله عليه وسلم والمُؤمنين وتُعلمُهم السماحة والصفح الجميل"[3].

وبالتالي إنّ هذه الضوابط و المُمَيزات لَم يَرد فيها ذِكر الأحكام الشرعية أو الحدود لأنها مِن خَصائص السور المدنية، وإنما اكتُفِي فيها بترسيخ العقيدة، والتأكيد على القضاء على الأخلاق الجاهلية المنحرفة وتعويضها بالأخلاق الإسلامية، مع بيان مأتى ومصير الإنسان.

المبحث الثاني: موقف نولدكه من القرآن المكي.

إنّ الدِّراسات الإستِشْراقية تناولت عددًا كبيرًا من الموضوعات المرتبطة بالقرآن الكريم من منظور استشراقي تختلف عن وجهة النظر الإسلامية فألفوا العديد من الكتب، من أهمها ما كتبه شيخ

[1]_علوم القرآن و اعجازه و تاريخ توثيقه (مرجع سابق)ص 218.

[2]_ القيامة الآية 19_25

[3]_صبحي الصالح ،مباحث في علوم القرآن ،دار العلم للملايين ، بيروت،ط1977،10م ،ص184.

المستشرقين نولدكه: "تاريخ القرآن " والذي تحدث في القسم الأول منه عن أصل القرآن, وهذا القسم هو الذي سيخصص له هذا الفصل حول القرآن المكي.

المطلب الأول: عرض شبهات نولدكه حول القرآن المكي.

لقد تحدث المستشرق الألماني نولدكه عن السور و الآيات التي نزلت بمكة و المدة الزمنية التي قضاها محمد **صلى الله عليه و سلم** في مكة كنبيّ طالبا من قرائه أن يثقوا به فهو يطعن في جميع المراجع التاريخية وفي أسلوب القرآن و موضوعاته لكن قبل عرض الشبهات يجب مفهوم الشبهة لغة و شرعا .

الشُبهَةُ: أ- لُغة : هي أن لا يتميز أحد الشيئين من الآخر لما بينهُما من التشابه,عينًا كان أو معنى,قال تعالى﴿ **وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا** ﴿٢٥﴾ ﴾[1] أي يُشبه بعضُه بعضًا لونًا لا طعما و حقيقة[2].

وفي مادة (شبه) الشُبهةُ:"الالتباس..وأمور مُشتبهة و مُشبهة:مشْكِلَة يشبهُ بعضها بعضًا.و الشُبهة هي كلمة (أشبه)و شبه عليه و له:لُبّسَ,واشتبه الأمر عليه:اختلط,و في المسألة شكٌ في صحتها والشبهة:الإلتباس"[3].

ب- شرعا: ما التبس أمرُه فلا يدري أحلال هو أم حرام أو حق هو أم باطل"[4].

ويتبين من هذه التعريفات أنَّ الشُبَهة هي مابيْنَ الحلال و الحرام و الخطأ و الصواب.

[1]_البقرة الآية 25.

[2]_الراغب الأصفهاني ،مفردات ألفاظ القرآن ، تح :.صفوان عدنان داوودي ، دط ، دت ، ص443.

[3]_ ابن منظور ، لسان العرب ، (مرجع سابق) مج 04،ص 2190.

[4]_ قحطان حمدي محمد ,أدوار المستشرقين في تشويه معالم السنة النبوية.جامعة تكريت. دط. دت. ص08.

تحدث نولدكه (NOLDEKE) في كتابه عن الدراسات القرآنية و من ذلك تطرق إلى التقسيم المعهود للقرآن الكريم إلى مكّي و مدني ,عالج مشكلة ترتيب سور القرآن الكريم بالرجوع إلى صفات أُسلوبية مضمونية[1].

فهو يرى أن ترتيب الآيات و السور المكّية ترتيب غير صحيح، فطفق يُقدم و يُؤخر و قصده من ذلك هو التركيز على بشرية الدعوة الإسلامية أي نفي ربانية القرآن الكريم.

قسم نولدكه السور المكية إلى ثلاثة مراحل:

- ✓ سور المرحلة الأولى: و يقول "إنها تكونت في المدة من سنة 01 للبعثة إلى سنة 05 منها"[2] و عددها 48 سورة.

كما يرى أَنَّ "أسلوب سور هذه المرحلة غلب عليه طابع الحماسة التي حركت النبي **صلى** الله **عليه و سلم** في السنوات الأولى من البعثة فالكلام كان مليئا بالشجاعة ,ذا تصوير بلاغي و تنويع شعري. انعكس في الآيات القصيرة ذات الحوار الإيقاعي العذب و عبارات القسم التي تتكرر في بدايات السور"[3].

[1]_أحمد نصري، أراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم، دار القلم، الرباط، ط01، 2009 م، ص165.

[2]_رضا محمد الدقيق ،الوحي الى محمد صلى الله عليه و سلم بين الإنكار و التفسير النفسي، ج01، دار الميمان، قطر، ط01. 1430ه_2009م، ص222.

[3]_ مشتاق بشير الغزالي، القرآن الكريم في دراسات المستشرقين ،دار النقائس، ط01 ، 1429ه_ 2008م ،ص67.

مبينًا أن الدوافع التي دفعت نبيِّنا محمدًا **صلى الله عليه و سلم** إلى السور القصيرة ذات النبرة الجازمة الصارمة فقال "أنّه يُقلد سجع الكهان, و يقسم بالظواهر الكونية"[1]. فالسجع الذي يعتمد الفواصل مثل الشعر لكن دون وزن.

✓ سور المرحلة الثانية : يقول "أنها تكونت في سنتي 5-6 للبعثة تقريبا و عددها 21 سورة"[2] .

وهي تتميز "بانتقالها من طابع الحماس الشديد إلى الهدوء الكبير في الكثير من السور . كما يجد أنَّ النبي **صلى الله عليه و سلم** قد تطرق إلى جملة من الأمثلة عن الطبيعة و التاريخ . كما يظهر الهدوء في الطول التدريجي للآيات و الذكر المتكرر للعقائد, و لا سيما ما يخص منها معرفة الربّ للطبيعة, و القصص الطويلة لحياة الرسل القديمة, التي تُعدُ بمثابة تحذير .و مواساة للأتباع"[3].

✓ سور المرحلة الثالثة: فيقول أنها "تكونت في المدة من سنة 6إلى 13 للبعثة وعددها 21 سورة"[4] . و ذكر فيها أنَّ "اللغة كانت متراخية,ضعيفة و واقعية,التكرارات متعددة(...) أنها تجعل الوحي غالبا مُمِلاً من كثرة تردد"[5] وتتميز هذه المرحلة من طول و اتساع في آياتها و الالتزام غالبًا بقافية معينة وأيضًا عبارة ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾.

[1]_ أحمد عمران الزاوي. جولة في كتاب نولدكه تاريخ القرآن. دار طلاس . ط 01. 2008م. ص 199.
[2]_رضا محمد الدقيق، الوحي إلى محمد(مرجع سابق)ج 01، ص 222.
[3]_ مشتاق بشير الغزالي، القرآن الكريم في دراسات المستشرقين (مرجع سابق)ص 72.
[4]_ رضا محمد الدقيق ، الوحي إلى محمد (المرجع السابق) ص 222.
[5]_ مشتاق بشير الغزالي، القرآن الكريم في دراسات المستشرقين (المرجع السابق) ص74.

كما أنَّ "سورها مملوءة بالحكايات على الأنبياء الذين في مجملهم حازوا ربع القرآن ثم إن الموضوع الوحيد والكبير للسور المكية هو تحويل الناس إلى الإيمان بالله تعالى. و شاركه في هذه الطريقة في ترتيب سور القرآن الكريم المستشرق شيفاللي (schwally) سنة 1909م.فقد أشاد مجموعة من المستشرقين بهذا الترتيب وقالوا أنّه يُساعدهم على معرفة القرآن الذي يغلب عليه الغموض"[1].و يختلف أسلوبه من حين إلى حين ومن وقت إلى وقت و من مكان إلى مكان و بالتالي إن هذا القرآن وضعي غير منزل من الله فانقطاع الصلة بين القرآن و تفكك الأجزاء القرآنية نتيجة تأثر محمد بالوسط و البيئة التي كان يعيش فيها. وكل هذا نشأ من سور أو آيات قرآنية أسيء فهمها أو من خلال التفسير الخاطئ لبعض النصوص[2] مثل سورة النحل لقوله تعالى:. ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[3]،أي أن يسألوا اليهود و النصارى.

كما ادعى أَنَّ النبيَّ **صلى الله عليه و سلم** كان متأثرا بالديانات السابقة و أن المصدر الرئيس للوحي الذي أنزل عليه هو ما تحمله الكتابات اليهودية. و أنه دعا العرب في البداية أن يؤمنوا بما تلقاه المسيحيون من عيسى و اليهود من موسى[4].

ويظهر هذا من خلال تفسير سورة العلق في قوله " اقرأ" فإن فايل* قال "أنَّ محمدًا يتلقى هنا الأمر بأن يتلو ما أُوحي إليه سابقا"[1].

---

[1]_أحمد نصري ، أراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم ،دار القلم ، الرباط،ط01، 2009م،ص 165.

[2]_مثنى علوان الزيدي،الأفكار المتفككة للمستشرق الألماني نولدكه،اشراف :نور الدين عتر ،1429ه_2008م ،ص 07.

[3]_النحل الآية 43.

[4]_رضا محمد الدقيقي،الوحي إلى محمد،ج03 ،ص 06.

أما "تفسير شبرنغر** أن {اقرأ} تعني هنا " اقرأ كتب اليهود و المسيحيين المقدسة " . و أنَّ هبرشفيلد2*** رأى أنها تعني " أعلن كلمة ربك و هو معنى يهودي "3

فالقرآن المكي في نظره لم يهاجم النصارى أبدًا و نادرًا ما هاجم اليهود و أنّ المواضع التي هاجم فيها القرآن اليهود يغلب أن تكون مدنية في قوله " كثيرًا ما هاجم النبي – بصورة شخصية – خصومه المشركين, حيث عاش بين ظهرانيين, و هددهم بالعذاب الأبدي, في حين انه لم يحتج –إلا نادرًا- أن يهاجم اليهود, حيث كانوا أكثر قربًا إليه من المشركين, و لم يهاجم النصارى أبدًا"4 ،فمعارضة النبي **صلى الله عليه و سلم** لِأهل الكتاب في مكة كانت ذات أهمية أقل و أن مافي القرآن المكي من إنكار لبعض عقائد النصارى هو مُوجه لعقائد المشركين العرب مثل عقيدة أنَّ لله ابنًا هي ضد العرب الذين اعتبروا آلهتهم: اللات و العزى. ومناة بنات الله5.

كما ادعى أنّ النبي **صلى الله عليه و سلم** اهتم في مكة بالمسحيين و زعم وجود تساوي و صداقة بين الطرفين, و أنه يوجد في القرآن المكي دعوة العرب لسؤال أهل الكتاب عن صدق النبي

---

* _ فايل: weill مستشرق ألماني يهودي (1808-1889) اتَّجه إلى الدراسات التاريخية و مبادئ اللغة العربية اشتغل مدرس و مترجما بمصر من آثاره التوراة في القرآن الكريم. ينظر نجيب العميقي ، المستشرقون .ص 707.

1_ ثيودور نولدكه، تاريخ القرآن. تح . جورج تامر. دار جورج المز. ط 01. 2004 م. ص 73 .

** _ شبرنغر: (1813-1893) sprenger. نال الدكتوراه في الطب اشتغل عدة مناصب في الهند و عين أُستاذًا للغات الشرقية بسويسرا. ينظر :.نجيب العقيقي، المستشرقون، ص632.

*** _ هيرشفيلد (1854-1934)hirschfeld له عدة آثار أهمها ترتيب القرآن و تفسيره. ينظر نجيب العقيقي،المستشرقون ص 749

3_أحمد عمران الزاوي،جولة في كتاب نولدكه،(مرجع سابق) ص 201.

4_رضا محمد الدقيقي، الوحي إلى محمد (مرجع سابق)ص20.

5_ رضا محمد الدقيقي (مرجع سابق) ،ص 31.

صلى الله عليه وسلم[1]. في قوله تعالى﴿ **فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ** ﴿٤٣﴾ ﴾[2] .أي أنّه لم يَرِد في القرآن المَكّي ذِكرٌ لليهود والنصارى .

من خلال عرض هذه الشبهات يُلاحظ أنَّ نولدكه لا يقول بوقفية ترتيب المصحف طاعنًا في الأسلوب والمضمون لقوله:."اختلاف الأسلوب يُؤدي بنا إلى التعرف على مجموعات مختلفة مِنَ السور يُقارب بعضها البعض الآخر،و تبرز بشكل خاص مجموعتان، تتألف احداهما مِنَ السور القديمة(...) فيما تتألف الأخرى مِن السور المُتأخرة الّتي كثيرًا ما تُقارب في أسلوبها السور المدنية.بين هاتين المجموعتين نجد مجموعة أخرى هي مثل حلقة الوصل بينهما"[3] .كما أنّه يرفض أن يكون القرآن الكريم من عند الله تعالى .وأنَّ النبي متأثرٌ بالديانات السابقة اليهودية و المسيحية. و ذلك ليُثبت أنَّ القرآن من تأليف محمد **صلى الله عليه و سلم** . و كل هذا سيتم دحضه بأدلة و براهين عقلية و نقلية.

_ترتيب السور القرآنية بحسب نولدكه[4]:

✓ **سور المرحلة الأولى:**

السورة	رقمها	السورة	رقمها	السورة	رقمها	السورة	رقمها	السورة	رقمها
العلق	96	البلد	90	العصر	103	النازعات	79	الواقعة	56
المدثر	74	الشرح	94	البروج	85	المُرسلات	77	الخارج	70
المسد	111	الضحى	93	المزمل	73	النبأ	78	الرحمان	55

[1] _ المرجع نفسه ص 43.

[2] _ النحل الآية 43.

[3] _ثيودور نولدكه ، تاريخ القرآن (مصدر سابق) ص66.

[4] _ مشتاق بشير الغزالي. القرآن الكريم في دراسات المستشرقين. دار النفائس. ط 01 . 1429 ه_ 2008 م. ص 81 .

قريش	106	القدر	97	القارعة	101	الغاشية	88	الإخلاص	112
الكوثر	108	الطارق	86	الزلزلة	99	الفجر	89	الكافرون	109
الهمزة	104	الشمس	91	الإنفطار	82	القيامة	85	الفلق	113
الماعون	107	عيسى	80	التكوير	81	المطففين	83	الناس	114
التكاثر	102	القلم	68	النّجم	53	الحاقة	69	الفاتحة	01
الفيل	105	الأعلى	87	الإنشقاق	84	الذاريات	51		
الليل	92	التين	95	العاديات	100	الطور	52		

✓ **سور المرحلة الثانية:**

السورة	رقمها	السورة	رقمها	السورة	رقمها	السورة	رقمها	السورة	رقمها
القمر	54	الدخان	44	الحجر	15	الزخرف	43	الأنبياء	21
الصافات	37	ق	50	مريم	19	الجن	72	الفرقان	25
نوح	71	طه	20	ص	38	الملك	67	الإسراء	17
الإنسان	76	الشعراء	26	يس	36	المؤمنون	23	النمل	27
								الكهف	18

✓ **سور المرحلة الثالثة:**

السورة	رقمها	السورة	رقمها	السورة	رقمها
السجدة	32	يوسف	12	يونس	10
فُصِّلت	41	غافر	40	سبأ	34
الجاثية	45	القصص	28	فاطر	35
النحل	16	الزمر	39	الاعراف	07
الروم	30	العنكبوت	29	الأحقاف	46
هود	11	لقمان	31	الأنعام	06

ابراهيم	14	الشورى	42	الرعد	13

جدول توضيحي لترتيب السور بين المصحف العثماني و نولدكه

- **نتائج الجدول:.**

_أنّه ترتيب خالف الترتيب المصحف العثماني.

_أنَّ سور المرحلة الأولى ضمت كل السور ذات الآيات القصيرة بخلاف المرحلة الثالثة .

_أنّ سور المرحلة الألى غلب عليها أسلوب القسم مثل :. التين، العاديات...

المطلب الثاني: الرد على الشبهات .

قسم نولدكه السور المكية إلى ثلاث فترات زمنية ناقش فيها التسلسل التاريخي للسور واقترح ترتيبا لها يختلف عن ترتيبها بحسب زمن نزولها كما هو معهود في الإسلام، و كل هذا من أجل التركيز على بشرية الدعوة الإسلامية، وإظهار التناقض في القرآن الكريم سواء من حيث الأسلوب أو من حيث الموضوع متخذًا من ذلك دليلا على تأثير القرآن بالبيئة و الوسط الذي نزل فيه، فهذا الرأي الذي ذهب إليه نولدكه تعارضه الأدلة النقلية المتوارثة و العقلية الدالة على ترتيب نزول القرآن الكريم و هي كمايلي:

1/ أنَّ القرآن كان سماعًا قبل الكتابة فالنبي **صلى الله عليه و سلم** كان يتلقى الوحي من جبريل **عليه السلام** بالسماع بخلاف ما جاء مع سيدنا موسى **عليه السلام** في قوله تعالى:. ﴿ **كَتَبْنَا لَهُ فِي**

ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَا سَأُوْرِيكُمۡ دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾[1].

2/ أن تَنزُل القرآن الكريم يختلف عن تنزُلات الكتب السماوية الأخرى فتلك الكتب نزلت جملة واحدة على الأنبياء, أما القرآن الكريم أُنزل على مرحلتين فالتنزيل الأول أُنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا لتعظيم شأنه عند الملائكة والثاني أُنزل من بيت العزة إلى الرسول **صلى** الله **عليه و سلم** مُنجمًا و مفَرقًا على مرِّ ثلاث و عشرين سنة على حسب الأحداث و الوقائع[2]. وقد جاء تعليل هذا الأمر في قوله تعالى **﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾**[3]. فجاء الجواب في قوله تعالى **﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ۝٣٢ ﴾**[4].

وما يدل على هذا حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال **" أُنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة ثم قرأ ﴿ وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ**

---

[1]_الأعراف الآية 145.

[2]_موسى ابراهيم الابراهيم،بحوث منهجية في علوم القرآن ،دار عمان ،ط1416،02ه _1996م ،ص23.

[3]_الفرقان الآية 32.

[4]_الفرقان الآية 32.

بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾[1] .﴿ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ﴿١٦﴾ ﴾[2] "[3].

ومن الحِكم لتزوله منجمًا ما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت**(إنما نزل أول ما نزل من القرآن سورة من المفصل فيها ذكر الجنة و النار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام و لو نزل أول شيء " لا تشربوا الخمر " لقالوا ..لا ندع الخمر أبدًا و لو نزل " لاتزنوا " لقالوا "لا ندع الزنا ابدا")**[4].

3/ أمّا مسألة ترتيب الآيات و السور فالنصوص النبوية تتضافر على أن الترتيب توقيفي، رغم الاختلاف إن كان الترتيب اجتهاد من الصحابة أم أنه توقيفي، و الرأي الراجح هو أن الترتيب ترتيبٌ توقيفي. و أجمعت الأمة منذ الصدر الأول على هذا الترتيب، و أخذت به جيلا بعد جيل .فالقرآن كما هو معجز في ألفاظه ومعانيه، فهو معجز في ترتيبه و نظم آياته[5]. فقد ثبت في أحاديث عديدة ذكر سور القرآن المتوالية حسب ترتيب الصحف منها ما رواه مسلم بسنده عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه

[1]_الفرقان الآية 33.

[2]_الاسراء الآية 106.

[3]_ البيهقي. دلائل النبوية. ج 08. باب جماع أبواب كيفية نزول الوحي. رقم الحديث 3056. ص 207

[4]_ البخاري. صحيح البخاري. ج03. كتاب فضائل القرآن. باب تأليف القرآن. رقم 4993. ص 340.

[5]_ أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الغرناطي. البرهان في ترتيب سور القرآن. تح: محمد شعباني . د ط ،1410ه_1990م، ص45.

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول " **اقرؤوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه** ."[1]

وأن تغيير الترتيب يفتح مجال الشبهة أمام العصور المقبلة هو إعادة ترتيب الآيات قبل ترتيب السور حسب نزولها مما يؤدي إلى التحريف و التشويه لنظم القرآن[2]. فإن ترتيب النزول لم يكن باعثا على التناقض بسبب مخالفته للترتيب المصحفي التوقيفي إلا من جهة النظر الإستشراقية لأن ترتيب المصحف جاء موافقا لترتيب سور القرآن في اللوح المحفوظ و ذلك من خلال توجيهات جبريل التي نقلها النبي صلى الله عليه و سلم إلى كتبة الوحي بوضع الآية في مكانها من السورة المعينة[3]. فقد سأل أصحاب رسول الله **صلى الله عليه وسلم** , كيف تحزبون القرآن؟قالوا:(**نحزبه ثلاثة سور, و خمس سور, و سبع سور, وتسع سور, واحدى عشرة , و ثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم**)"[4].و هذا يدل على أن ترتيب السورة على ما هو عليه في المصحف الحالي كان في عهد الرسول الله **صلى الله عليه و سلم**.

4/ أما بالنسبة لاختلاف أسلوب القرآن في مكة عن المدينة فهو أمر طبيعي، و ذلك حسب أوقات وظروف و أماكن معينة نزل فيها القرآن الكريم ،فلذلك كانت مراحل الدعوة متدرجة مع الأحداث

[1] _مسلم. صحيح مسلم،ج 01، كتاب صلات المسافرين و قصرها.باب فضل قراءة القرآن و سورة البقرة.رقم الحديث 252.ص535،

[2] _أبو جعفر الغرناطي ، البرهان في ترتيب سور القرآن(مرجع سابق)ص67.

[3] _ محمد حسين أبو العلا. القرآن و أوهام المستشرقين. المكتب العربي للمعارف. القاهرة . ط 01. 1991 م. ص 29.

[4] _ حديث أو من بن أبي أوس الثقفي. مسند أحمد .ج 32. رقم الحديث. 15578. ص 392.

والظروف و هذا أمر معروف[1]. فالمسلمون يعتقدون اعتقادًا جازمًا أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين وأن لغة القرآن و أسلوبه و معانيه و مبانيه معجزة أنه ليس في مقدور البشر الإتيان بمثله و لو كان كذلك لاستجابوا للتحدي. القائم في قوله تعالى﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾[2] و قوله تعالى﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾[3]. فأسلوب القرآن الكريم محكم نظمت حروفه ونسقت جمله و آياته في قوله تعالى :.﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ﴾[4]. و أن القرآن في شكله جاء نتيجة لتأثر النبي **صلى** الله **عليه و سلم** بالبيئة المكية فقصر الآيات والسور المكية لأن النبي **عليه الصلاة و السلام** كان يعيش في أمة أُمية فجاءت الآيات والسور المناسبة لها, وهذه الشبهة باطلة لأنه ورد في القرآن المكي سور طويلة مثل سورة الأنعام كما يوجد في القرآن المدني سور قصيرةٌ مثل سورة النصر[5]، وأن قصر الآيات لايدل على مازعمه بأن القرآن جاء نتيجة لتأثر النبي **صلى** الله **عليه و سلم** بالبيئة بل إن قصر الآيات يدل على الإيجاز والإيجاز مظهر رقي المخاطب وذكائه ومن العلوم أن قريشًا كانت في القمة من الفصاحة والبلاغة فلذلك

[1]_ مثنى علوان الزيدي،الأفكار المتفككة للمستشرق الألماني ثيودور نولدكه (مرجع سابق)ص 09.

[2]_يونس الآية 31.

[3]_هود الآية 13.

[4]_هود الآية01.

[5]_ محمد أمين حسن محمد بني عامر. المستشرقين و القرآن الكريم. دار الأمل . الأردن. ط01. 2004م. ص358.

ناسبهم أن يُخاطبوا بالقصير و الطويل من الآيات والسور[1].كما زعم أنّ القرآن المكي يتفرد بالعنف والشدة والوعد والتكرار والقسم بالمعقول فالرد على هذه الشبهة أنّ الشدة والعنف كما هو موجود في القرآن المَكِّي فهو موجود في القرآن المدني كقوله تعالى: ﴿ **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾** ﴾[2]. إضافة إلى أن القرآن المكي فيه من اللين والتسامح في الكثير من الآيات في قوله تعالى ﴿ **۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾** ﴾[3] و قوله تعالى ﴿ **وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾** ﴾[4] و قوله تعالى ﴿ **وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾** ﴾[5] .

أما أسلوب الوعد و الوعيد فذلك بسبب موقف القريشيين من الأوثان و الموروثات القديمة وهو التمسك بها و الحرص عليها[6]. أما قوله في "التكرار القرآني" يورث الملل فالتكرار هو من محاسن

---

[1]_محمد أمين بني عامر ،المستشرقين و القرآن الكريم (مرجع سابق)ص 358.

[2]_البقرة الآية 24.

[3]_الاسراء الآية 23.

[4]_ فصلت الآية 34.

[5]_الشورى الآية 40.

[6]_ عمر بن ابراهيم رضوان. أراء المستشرقين حول القرآن الكريم و تفسيره. ج 02. دار الطيبة . ط 01. 1413 ه. 1992م،ص107

الفصاحة الذي يكون على سبيل التقرير و قد قيل الكلام إذا تكرر تقرر و قد نبَّه القرآن الكريم السبب الذي من أجله كان فيه التكرار بقوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ ﴾[1]و أيضا التأكيد و زيادة التنبيه[2] لقوله تعالى ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ ﴾[3].

أما أسلوب القسم فهو من باب التفكر وإعمال العقل للوصول إلى الإيمان المنشود فقد أقسم الله عز وجل بالمحسوسات و المعقولات و الأحياء كالشمس و الملائكة و... و قسمه كان كلَون من ألوان.الخطاب كان دارجًا بين المخاطبين عندهم. فالحال و المقام اقتضى القسم بهما. ثم إنَّ القسم بهذه الأشياء ليس لتعظيمها إنَّما لتنبيههم إلى ما تشتمل عليه من أحكام في الخلق و الصنعة و ما تنطوي عليه من أسرار وعجائب وما تُذكر به من نِعم و آلاء على المخلوقين فيؤدي النظر فيها و التمعن للإيمان[4].

أمَّا موضوع الصلة بين القرآن الكريم و كتب اليهود و النصارى فقد درسَ وعولج كثيرًا من قبل المستشرقين والمسلمين فإن زعمهم بأن الإسلام أخذ من اليهودية والنصرانية فإنها قائمة على ظنون وتخمينات, لا تثبت أمام الحقائق الدامغة فإن الثابت من سيرته **صلى** الله **عليه و سلم ,** أنه كان أميًا لا

[1]_طه الآية 113.

[2]_ أحمد نصري. أراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم. دار القلم. ط 01. 2009 م. ص 153.

[3]_غافر الآية 38_39.

[4]_عمر بن ابراهيم رضوان ،أراء المستشرقين حول القرآن الكريم و تفسيره(مرجع سابق)ص112.

يقرأ ولا يكتب وهذا ما أكده القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[1] فكيف له أن يطالع في الكتاب المقدس بعهديه وهو الأمِّي الذي لا عهد له بالقراءة و لا بالكتابة[2]كما أن المعلوم أنه لم يكن بين النبي **صلى** الله **عليه و سلم** توراة و لا إنجيل باللغة العربية ليأخذ عنهما , لأن الكتاب المقدس باللغة العربية لم يظهر إلا في القرن التاسع و العاشر و هذا ما أكده علماء الكتاب المقدس أنَّ أول ترجمة عربية للكتاب المقدس أنَّ أول ترجمة عربية للكتاب المقدس ظهرت بعد (250) عام تقريبا من ظهور الدعوة المحمدية[3].

يضاف إلى هذا أن اليهود كانوا يقطنون المناطق الخصبة, يثرب , خيبر, اليمن, فاتصاله بهم كان نادرًا أو منعدمًا ثم ما عسى أن يفيده اليهود الذين اشتهروا بكَتم العلم ليغرُّوا به الناس و لاعتقادهم أنهم شعب الله المختار[4].

ثم إن القرآن نزل معظمه في مكة (85 سورة) و لم يكن بمكة يهود ولا نصارى و لا كان للنبي **صلى** الله **عليه و سلم** صلة بهم خارج مكة , فمن أين استمد عليه السلام القرآن في مكة؟[5]. فضلاً عن أصول الإيمان في القرآن الكريم تختلف عن كل من التوراة و الإنجيل ففي عقيدة التوحيد الله تعالى فيها موصوف بكل صفات الكمال, منزه عن كل نُقصٍ, و أمَّا اليهود فمشركين و ممَّا حكاه القرآن الكريم

[1]_ العنكبوت الآية 48.

[2]_ اسماعيل علي محمد. الإستشراق بين الحقيقة و التضليل. ط 03. 1421 ه. 2000 م. ص 198

[3]_عبد الحكيم فرحات ،اشكالية تأثر القرآن الكريم بالأناجيل في الفكر الاستشراقي الحديث،د ط،د ت، ص09.

[4]_ادريس حامد محمد ،أراء المستشرقين على الاسلام ،د ط،دت ،ص 55.

[5]_ عبد العظيم ابراهيم محمد المرطعي. اقتراءات المستشرقين على الإسلام. مكتبة وهبة. ط01. 1413ه. 1992م. ص18.

عنهم عبادتهم للعجل ودعواهم بأن " **عزير** " ابن الله و في الأناجيل عندهم ثلاثة و نسبوا له الصاحبة والولد[1]، كما أنّ أدنى مقاربة بسيطة تكشف الاختلاف الجذري في صورة الأنبياء بين النص القرآني والنصين التوراتي والإنجيلي، إذ جاء القرآن لتصحيح ما وقع فيه هذين الأخيرين من تشويه لصورة الأنبياء.وعليه، فإنّ شبهة أن النبي **صلى الله عليه و سلم** كان متأثرًا باليهود و النصارى لا يوجد دليل واحد عليها و لكن مع هذا فإنّه توجد علاقة بين القرآن الكريم و الكتب السماوية لقوله تعالى ﴿ **وَمَا كَانَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾** ﴾[2] و قوله أيضًا ﴿ **۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾** ﴾[3].

إذ يتبين من خلال هذه الآيات الكريمة أنّ العلاقة بين القرآن الكريم و الكتب السماوية ليست علاقة اقتباس بل علاقة تصديق و تفصيل[4] وتصحيح، و إن طبيعة هذه الديانات تأبى أن تكون مصدرًا للقرآن وهداياته و أساس النبوة بعدما أصاب هاتين الديانتين من التحريف و التبديل.

[1]_عبد العظيم المرطعي ،افتراءات المستشرقين على الإسلام (مرجع سابق)ص 17.
[2]_يونس الآية 37.
[3]_الشورى الآية 13.
[4]_عبد الودود بن مقبول حنيف،مصدر القرآن الكريم ،د ط ،د ت ،ص 52.

إنّ هذا الفصل يتناول التعريف اللغوي و الاصطلاحي للقرآن المدني كما أُبين أهم الضوابط التي يعرف بها المدني و مميزاته من الناحية الموضوعية و الأسلوبية أما المبحث الثاني فسأذكر فيه الشبهات التي أوردها "ثيودور نولدكه" حول القرآن المدني و الرد عليه بأدلة عقلية و نقلية.

المبحث الأول: القرآن المدني.

هذا المبحث يتحدث عن التعريف اللغوي للمدني و الاصطلاحي و في المطلب الثاني ابراز أهم ضوابطه ومميزاته.

المطلب الأول: تعريف المدني لغة و اصطلاحًا.

لغة: جاء في مادة (مَدَنَ) من معجم الصحاح ,"مَدَنَ بالمكان : أقام به, و منه سميت المدينة وهي فعيلة, و تُجمع على مدائن بالهمزة و تجمع أيضًا على مُدُنٍ و مُدْنٍ, بالتخفيف و التثقيل (...) و إذا نسبت إلى مدينة الرسول **صلى الله عليه و سلم** قلت مدنيٌ"[1].

وفي مفردات ألفاظ القرآن مادة (مَدَن)," المدينة فَعيلة عند قوم, وجمعها مُدُنٌ, وقد مَدَنْتُ مدينةً, ناس يجعلون الميم زائدةً, قال تعالى :﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴿١٠١﴾ ﴾"[2][3].

المدني نسبة إلى المدينة المنورة واسمها القديم قبل هجرة النبي **صلّى الله عليه وسلم** يثرب.

---

[1] _ أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري. الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية. تح. أحمد عبد الغفور عطار. مج06،دار العلم للملايين،
ط04،يناير 1990م،ص2201.

[2] _التوبة الآية 101.

[3] _ الراغب الأصفهاني. مفردات ألفاظ القرآن. صفوان عدنان الداوودي. تح. دط. دت. ص763.

جاء في معجم البلدان في (مدينة يثرب) "هي مدينة النبي **صلى** الله **عليه و سلم** (...) والمديني هو الذي أقام بالمدينة و لم يفارقها و المدني الذي تحول عنها و كان منها"[1].

و في لسان العرب في مادة (مَدَنَ) "مدنَ بالمكان :أقام به (...) و منه المدينة و هي فَعيلة وتجمع على المدائن : اسم مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خاصةً, غلبت عليها تفخيما لها. شرفها الله و صانها إذا نَسَبْتَ إلى مدينة الرسول **صلى** الله **عليه و سلم** قلت مدني و إلى مدينة المنصور مدِيني*, و إلى مدائن كسرى** مدائني للفرق بين النسب لئلا يختلط"[2].

أما المعجم الوجيز في مادة (مَدَّنَ) "المدائن:.. بناها. و (تمدَّنَ): عاش عيشة أهل المدن و أخذ بأسباب الحضارة. و (تَمدْيَنَ): تَمدَّن . و (المَدَنية) : الحضارة و اتساع العمران. و (المدينة) : المصدر الجامع. (ج) مدائن و مُدُنٍ و : اسم يثرب مدينة الرسول **صلى** الله **عليه وسلم** . غلبت عليها"[3].

يتبين من هذه التعريفات أنها مترابطة و متقاربة فيما بينها ،و تحمل عدة دلالات أهمها. مَدَنَ بالمكان إدا أقام بها, و تَمدَّنَ: عاش عيشة أهل المدن. و دلّ لفظ المدينة على مدينة يثرب.

ومنه نبين من هذه الدلالات أن تعريف المدني لغة نسبة إلى مدينة الرسول **صلىّ** الله **عليه وسلم** يثرب و هي أشرف مكان على وجه الأرض بعد مكة.

---

[1] _ شهاب الدين البغدادي. معجم البلدان. مج 05(مرجع سابق). ص 82.

* _أبو جعفر المنصور:.ثاني خلفاء بني العباس (136ه_158ه،754م_775م)يُعتبر المؤسس الحقيقي للخلافة العباسية ،بنى مدينة بغداد عام145ه_762م.ينظر:.منير البعلبكي ،معجم أعلام المورد،ص 435.

** _لقب حاكم الفرس.

[2] _ ابن منطور. لسان العرب. عبد الله على كبير. تح. محمد أحمد حسب الله. هاشم محمد الشادلي. مج01. دار المعارف القاهرة ،د ط ،د ت ،ص 4161.

[3] _ المعجم الوجيز. مُعجم اللغة العربية. الناشر وزارة التربية و التعليم. مصر. دط. 1994م. ص584.

اصطلاحًا:

تباينت وجهات النظر في مفهوم القرآن المدني إلى ثلاثة أقوال: إمّا باعتبار مكان النزول, أو المخاطبين أو زمن النزول كما في المكي على النحو الآتي:.

القول الأول: المدني "مانزل بالمدينة و ماجاورها كأحد,و قباء,و سلع"[1]،و هذا التقسيم لوحظ فيه مكان النزول, لكن هذا القول اعترض عليه بأنه غير حاصر و لامطرد, فهناك من القرآن الكريم مانزل في غير مكة والمدينة كالذي نزل على النبي **صلى** الله **عليه و سلم** في أسفاره و غزواته. فقد نزل في تبوك على سبيل المثال[2] قوله تعالى﴿ **لَوۡ كَانَ عَرَضًا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾** ﴾[3]و قوله تعالى﴿ **وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٦٥﴾** ﴾[4]

القول الثاني:

[1] _ محمد بن عبد الرحمان الشايع. المكي و المدني في القرآن الكريم. فهرسة الملك فهد. الرياض. ط01. 1418ه. 1997م،ص07.

[2] _ زيد عمر عبد الله العيص. علم المكي و المدني في عيون المستشرقين. دط. دت. ص05.

[3] _التوبة الآية 42.

[4] _ التوبة الآية 65.

المدني ماكان خطابًا لأهل المدينة[1] كقوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾[2] لأن الإيمان كان هو الغالب على أهلها, و يحمل على هذا ما نُقل عن ابن مسعود أنه قال:" **ماكان في القرآن –يأيها الذين آمنوا- أنزل بالمدينة و ماكان يأيها الناس فبمكة**"[3].

وقد اعترض على هذا القول بأنه غير ضابط و لا حاصر, و بأنه غير مطرد اذ نجد آيات كثيرة في القرآن الكريم ليس فيها﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ فسورة النساء مثلا مدنية و مفتتحة ب﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾[4] قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ﴾[5] و كذلك آية ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾[6] فإنها مدنية, مع أنها نزلت بمكة في جوف الكعبة عام الفتح الأعظم[7].

القول الثالث:

---

[1] _ابراهيم محمد الجرمي. معجم دار القرآن. دار القلم. دمشق ط01. 1422ه.2001م. ص216.

[2] _المائدة الآية 01.

[3] _ الحاكم. المستدرك على الصحيحين. ج 01. كتاب الهجرة. باب يأيها الذين آمنوا. رقم الحديث 3262. ص 77 .

[4] _ أحمد عباس البدوي ،أهم خصائص السور المكية و مقاصدها ،رسالة دكتوراه ،اشراف:يوسف عبد الرحمان الضبع ،جامعة السعودية 1400ه_1401ه،1980م_1981م،ص04.

[5] _النساء الآية 01.

[6] _النساء الآية 58.

[7] _ مصطفى ديب البغا ،محيي الدين ديب ستو ،الواضح في علوم القرآن ،دار الكلم الطيب ،دار العلوم الانسانية ،ط 02 ،1418ه 1998م،ص 64.

"المدني مانزل بعد الهجرة و إن كان نزوله بغير المدينة، و يدخل فيه مانزل على النبي **صلى الله عليه وسلم** في أسفاره بعد الهجرة كسورة الفتح (...)و هذا القول لوحظ فيه الزمان"[1], و عليه فقوله تعالى: ﴿ **ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣** ﴾ [2] مدنية مع أنها نزلت في عرفة في حجة الوداع, لأن ذلك كان بعد الهجرة و كذا قوله ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا** ﴾[3] عُدَت مدنية مع أنها نزلت بمكة في جوف الكعبة عام الفتح[4].

الترجيح: إنّ القول الثالث لوحظ فيه زمن النزول هو التقسيم الّذي ترجحه الدراسة و تعتمده لأنّه ضابط وحاصر تبعاً لما اشتهر عن كثير من العلماء، و يُساعد على معرفة التدرج في التشريع وغيرها .

المطلب الثاني: الضوابط التي يعرف بها المدني و مميزاته .

الفرع الأول: الضوابط :

قد بَيّنا في الفصل الأول المقصود مِن الضوابط و المُميزات و قُلنا أنَّ الضوابط تتعلق بِخصائص الألفاظ، والمُميزات تتعلق بخصائص الأسلوب والمعاني وأغراض السورة.

---

[1] _ محمد محمد أبو شهبة ،المدخل لدراسة القرآن الكريم ،دار اللواء ،ط03 ،1407ه_1987م،ص221.

[2] _المائدة الآية 03.

[3] _النساء الآية 58.

[4] _محمد بن عبد الرحمان الشايع،المكي و المدني في القرآن الكريم ،(مرجع سابق)ص14.

ومِما تقدَّم ذِكره أنّ لمعرفة المكي و المدني طريقان:سماعي و قياسي.

فالسماعي هو الطريقة الوحيدة لمعرفة المكي و المدني ،و هي الرواية الصحيحة عن الصحابة والتابعين، لأنّه لم يَرد عن النَبي **صلى الله عليه وسلم** بيان للمكّي و المدني و لَم يكن المُسلمون في زمانه بحاجة إلى هذا البيان،إذ هم يشهدون نُزول الوحي و مَكانه و زمانه و أسباب نزوله ،فكانوا يحفظون ويُؤرخون كُلّ آية بوقت و مكان نزولها[1].

أمّا القياسي يستند على الخصائص فأيُّ سورة أو آية تَحمل طابع التنزيل المدني أو تتضمن شيئاً مِن حوادثه قالوا إنّها مدنية و هذا القياس اجتهادي[2]، ومِن هذه الضوابط:.

1/كُلُّ سورة فيها"﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ** ﴾و ليس فيها ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ** ﴾فهي مدنية، وهذا الضابط أغلبي وليس كُلّي لأنّه ورد في القرآن المدني الخطاب﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ** ﴾"[3] كسورة النساء مع اجماع العلماء على أنّها سورة مدنية و أولها ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً** ﴾[4].

[1]_مصطفى ديب البغا،الواضح في علوم القرآن (مرجع سابق)ص 65.

[2]_ مناع القطان ،مباحث في علوم القرآن ،مكتبة وهبة _القاهرة_ ط07 ،د ت ،ص 56.

[3]_ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار ،المحرر في علوم القرآن ،مركز الدراسات و المعلومات القرآنية ، ط 02 ،1429 ه_2008 م ص114.

[4]_النساء الآية 01.

2/ كل سورة فيها ذِكر المنافقين سوى سورة العنكبوت، فإنّها مكية إلا إحدى عشرة آية الأولى فإنّها مدنية[1].

فقد تصدى القرآن للمنافقين بِفضح دخائلهم، و بِكشف سوء نواياهم ،حتى نزلت سورة باسمهم تصف نفاقهم وتُلقي الضوء على خداعهم وسوء طَويتهم[2]، قال تعالى﴿ **إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ ﴿١﴾** ﴾[3] و في سورة البقرة ﴿ **وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾** ﴾4 كما نزلت سورة التوبة بالمدينة

وسميت بالسورة الفاضحة لأنّها فضحت المنافقين[5]. ومِن السور الّتي ورد فيها ذِكرٌ للمنافقين (البقرة، النساء، المائدة ،التوبة ،الأحزاب ،الحديد ،الحشر و المنافقون. فالنفاق ظهر بالمدينة).

3/كل سورة ذكرت الحدود و الفرائض ،و هذا الضابط أغلبي لأنّ بعض الأحكام قَد فُرضت بِمكة وتفاصيلها نزلت بالمدينة لما قامت الدولة الإسلامية ،و صار الأمر و النهي فيها للرسول

[1]_محمد محمد أبو شهبة ،المدخل لدراسة القرآن الكريم (المرجع السابق)ص228.

[2]_ عبد الله محمود شحاتة ،علوم القرآن ،دار الغريب ،القاهرة ،د ط ،2002 م ،ص 57.

[3]_المنافقون الآية 01.

[4]_ البقرة الآية 08_09.

[5]_عبد الله محمود شحاتة ،علوم القرآن (مرجع سابق)ص57.

صلّى اللّه عليه وسلم[1]. كذلك الآيات و السور الكريمة الّتي فَصّلت الحدود تُعد مِنَ الجانب المدني ،فقد شرع الله لعباده كثيراً مِن الحدود و ألزمها إقامتها كحَدِّ القتل و الزِنى و السرقة في تطبيق تلك الحدود و غيرها مِن حدود الله، أمانٌ للنّاس على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم ،وليكون هذا العقاب عبرة للنّاس والردع[2] كقوله تعالى ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩** ﴾[3].

4/كل سورة فيها ذكر الجهاد أو بيان لأحكامه فهي مدنية فقد وردت آيات الجهاد في سورة آل عمران والنساء والأنفال والأحزاب والحديد والحشر، وضَمت أحكامه وحضّت عليه وفَصلت أحكام الصلح والمُعاهدات[4].

الفرع الثاني :المميزات.

إنّ الضوابط التي ذكرها العُلماء تُصنف مِنَ الناحية الموضوعية والأسلوبية :

أ/الخصائص الموضوعية للسور المدنية:.

[1]_مساعد الطيّار،المحرر في علوم القرآن(مرجع سابق)ص114.

[2]_عادل محمد صالح أبو العلا ،خصائص السور و الآيات المدنية ،جامعة الملك عبد العزيز ،دار القبلة للثقافة الإسلامية ،جدة دط ،دت ص35.

[3]_البقرة الآية 178_179.

[4]_عادل أبو العلا ،خصائص السور و الآيات المدنية (مرجع سابق)ص36.

1/التحدث عن التشريعات التفصيلية والأحكام العملية في العبادات والمعاملات كأحكام بعض أنواع الصلوات الّتي لَم تُشرع في مكة والصيام والزكاة والقصاص والنِكاح والطلاق والبيوع والمُداينات والربا والحدود كحد القتل والزنى والكفارات ككفارة القتل الخطأ والظِهار والأحوال الشخصية والمواريث والوصايا[1].

2/دعوة أهل الكتاب و هم اليهود و النصارى إلى الإسلام ،و إقامة الحجج عليهم كما هو ملحوظ في سورة البقرة ،وآل عمران، والمائدة وغيرها[2] مِثل قوله تعالى لليهود ﴿ **مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٦٧** ﴾[3]و ذلك بعد قوله ﴿ **يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٥** ﴾[4].

و بيان كتمهم لِما عندهم مِن العلم وتحريفهم لكتبهم ، و بيان كذبهم و افترائهم على الله تعالى،و ادعائهم بأنّهم أبناء الله و أحباؤه ،و بأن النار لن تمسهم إلا أيامًا معدودة و أنّه لن يدخل الجنة إلا هم ، وغير ذلك مِن الضلال[5].

---

[1]_المرجع نفسه، ص45.

[2]_ نور الدين عتر ،علوم القرآن الكريم ،(مرجع سابق).ص 65.

[3]_آل عمران الآية 67.

[4]_آل عمران الآية 65.

[5]_محمد الشايع ،المكي و المدني في علوم القرآن(مرجع سابق)ص52.

3/نشأ في المجتمع المدني طائفة مِن المنافقين، فتحدّث القرآن الكريم عن طبائعهم و هتْك أستارهم، و بيّن خطرهم على الإسلام و المسلمين و لم يكن في مكة نِفاق لأنّ المسلمين كانوا قِلة مستضعفين، فكان الكفار يُحاربونهم جِهارًا[1].

4_كل سورة ورد فيها اسم "عيسى بن مريم، أو المسيح عيسى بن مريم" وذلك رَدٌ واضح لضلال النصارى في تأليه عيسى بن مريم عليه السلام[2].

5_كل سورة ذكر فيها لفظ "اليهود " بهذه الصيغة مُعرفاً فهي مدنية و قد ورد في ثلاث سور:. البقرة والمائدة والتوبة وكلها مدنية .كما في قوله تعالى ﴿ **وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ** ﴾[3]وكذلك لفظ "النصارى" في سورة البقرة ، المائدة و التوبة كما في قوله تعالى ﴿ **وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ** ﴾[4].وأيضا لفظ الربا بالتعريف فهي مدنية وذلك في سورة البقرة، آل عمران والنساء كما في قوله تعالى:. ﴿ **ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ** ﴿٢٧٥﴾ ﴾[5] فهو مِن المعاملات المالية وتفصيلها مِن خصائص السور المدنية[6]. كانت هذه أهم الخصائص لموضوعية.

ب/ الخصائص الأسلوبية :.وهي:.

[1]_فهد الرومي ،دراسات في علوم القرآن الكريم ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط 14 ،1426ه _2005م ،ص 145.
[2]_ محمد الشايع ،المكي و المدني في علوم القرآن(المرجع السابق)ص46.
[3]_ البقرة الآية 113.
[4]_ البقرة الآية 113.
[5]_البقرة الآية 275.
[6]_محمد الشايع ، المكي و المدني في علوم القرآن(مرجع سابق)ص48

1/طول أغلب السور المدنية وآياتها، وذلك لأن أهل المدينة لم يكونوا يُضاهون أهل مكة في الذكاء والألمعية وطول الباع في باحات الفصاحة والبيان، فيناسبهم الشرح والإيضاح، فالبلاغة تقوم على رعاية مُقتضيات الأحوال[1] مثل آية الدَين في سورة البقرة الّتي استغرقت صفحة كاملة وآية الرضاع ﴿ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ ﴿٢٣٣﴾ ﴾[2].وآيات الميراث والصيام والجهاد.

2/قلة الألفاظ التي يحتاج فهمها إلى المعاجم :ذلك لأنّ الآيات المدنية عُنيت بتفصيل وبيان الأحكام الشرعية وحدودها ودعت إلى الجهاد لإعلاء لواء الاسلام وبذلك تكون الآيات واضحة في أسلوبها يفهمها كل مَن يقرؤها[3].

3/ومِن المميزات الأسلوبية اختصاص المدني بالنداء الإيماني ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾و النداء بـــــ

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾و ﴿يا بني اسرائيل﴾.

4/أنّ السور المدنية غالبًا ما تسلك سبيل الهدوء ،و اللين في أسلوبها، واسترسال فواصلها، والحكمة في اختيار هذا الأسلوب اشتمال القرآن المدني على الموضوعات السابقة وهي تقتضي البسط والإسهاب،كما أنّ الخطاب في المدينة توجّه في أكثره للمُؤمنين وذلك و ذلك يُناسب الهدوء واللين[4].

5_تفصيل البراهين و الأدلة على الحقائق الدينية[1].

---

[1]_ محمد عبد العظيم الزرقاني ،مناهل العرفان في علوم القرآن (مرجع سابق) ،ص 168.

[2]_ البقرة الآية 233.

[3]_عادل أبو العلا ، خصائص السور و الآيات المدنية (مرجع سابق)ص 40.

[4]_ نور الدين عتر ، علوم القرآن الكريم (مرجع سابق)ص 68.

6_أسلوب الترغيب و الترهيب في السور المدنية فإنّ الحاجة تدعو إليه في مواقف كثيرة، فالزجر والتهديد والوعد والوعيد صاحب كثيراً التشريعات[2].

كانت هذه أهم الضوابط والخصائص الموضوعية والأسلوبية للقرآن المدني الّتي غلب عليها الحديث عن التشريع وبيان الأحكام،كما أنّ خِطاب أهل المدينة لم يكن مُماثلاً لخطاب أهل مكة لأنّ البيئة الجديدة في المدينة أصبحت تستدعي التفصيل في التشريع و في بناء المجتمع الجديد فكان لابُدَّ أن يُطنب القرآن بعد الإيجاز، ويُفصل بعد الإجمال ويُراعي حال المخاطبين في كل آياته وسوره[3].

إنّ تنوع الموضوعات هو الباعث الأهم على تنوع الأسلوب القرآني وهذا سِرٌ مِن أسرار الاعجاز القرآني.

المبحث الثاني :ادعاءات نولدكه حول القرآن المدني.

إنّ القرآن المكّي والمدني كان محط العناية البالغة و جديرًا أن يُعدّ بحق مُنطلق العلماء عن البحث في مراحل الدعوة الاسلامية و خُطواتها المُتدرجة ففي الفصل الأول بَيّنتُ موقف نولدكه إزاء القرآن المكي وفي هذا الفصل سأتناول أهم الشبهات التي أثارها حول القرآن المدني مع نقدها والردِّ عليها.

المطلب الأول :عرض شبهات نولدكه حول القرآن المدني.

قسم نولدكه السور المكية إلى ثلاث مراحل مُعتمداً على الصفات الأسلوبية والمضمونية وفي هذا الفصل سأتطرق إلى ذكر سور المرحلة الرابعة وهي السور المدنية.

---

[1]_ عبد الله شحاتة ،علوم القرآن (مرجع سابق)ص 58.

[2]_زيد عمر عبد الله العيص ،علم المكي و المدني في عيون المستشرقين،د ط ، د ت ،ص 25.

[3]_ صبحي الصالح ،مباحث في علوم القرآن ،دار العلم للملايين _بيروت_ ط 10 ،1977 م،ص 184.

المرحلة الرابعة:.

تشمل السور المدنية جميعا ,أي كُلّ ما نزل بعد هجرة النبيّ **صلىّ الله عليه وسلم** إلى المدينة.

"توصَل نولدكه إلى أنّ السور المدنية كانت تحتوي على تباين كبير مِنَ الناحية الأسلوبية ازاء الحقبة المكية فضلًا عن استعمال كلمات وتعبيرات جديدة على وِفق ما يقتضيه النّص القرآني ولكنها غير مألوفة في العهد المكي"[1].أي عدم توافق السور المكية مع المدنية وهذا راجع لاختلاف الأسلوب و الكلمات الّتي يقتضيها القرآن المدني ."وعلى أية حال تتضمن هذه السور مواقع و مواضيع مليئة بالحيوية وهي عمومًا مواضيع مختصة بالقوانين و الأوامر و الوصايا القصيرة ، مِن ناحية أخرى إنّ تماثل المضمون أدى إلى تَجمع الوحي المدني المُتفرد في سورة واحدة و عليه فإنّ السور المدنية نَجدها مِن أطول السور القرآنية"[2] .إذ أنّ السور المدنية في مجملها تتحدث عن الأوامر و النواهي كما أنّها قد وردت طويلة.

يَدّعى نولدكه أنّ النبيّ **صلىّ الله عليه وسلم** بدّل نهجه بعد الهجرة مُتأُثراً بطبيعة المدنيين المُتحضرين[3]،فالأسلوب المدني يمتاز بالتفصيل و الإسهاب ممّا يدلَ على إنقطاع الصلة بين هاتين الحقبتين (المكية و المدنية) مِن نزول القرآن .و تأثُرِه بالبيئة التي عاشها محمد طول نُبُوته ،ففي مكّة كان الناس أُميون فلم يكن النبيٌّ قادرًا أن يُفصل في شرح المفاهيم،و إنّما أمكنه ذلك عندما أخذ يعيش في مجتمع المُتَحضرين في المدينة[4].

[1]_مشتاق بشير الغزالي، القرآن الكريم في دراسات المستشرقين ،(مرجع سابق) ،ص 76.
[2]_مشتاق بشير الغزالي،القرآن الكريم في دراسات المستشرقين(مرجع سابق) ،ص 76.
[3]_حسن علي حسن مطر الهاشمي ،قراءة نقدية في تاريخ القرآن ،دار الكفيل ، ط 01، 1435 ه _2014 م ،ص 286.
[4]_المرجع نفسه ، ص 289.

فادعاء نولدكه هذا يُبَيِّنُ أنّ ظروفًا مُعينة كالمدنية و التحضر أدت إلى تَغير الأسلوب. لذلك جاءت سور القرآن المدني طويلة " وآياته مُفصلة و مُعقدة نثرية في مَظهرها و لُغتها".[1]

هذا من ناحية الأسلوب أما مِن الجانب الموضوعي ادعى أنّ السور في المدينة تتصف بالتزامها المضموني بشؤون جماعة المُؤمنين الناشئة و اعلانها الشرائع و التنظيمات الضرورية لوضع أسس المُجتمع الجديد[2].كما قال ادوارد مونتيه[3]* "السور المدنية :. يتكلم فيها محمد كرئيس ديني و سياسي ،و بَثّ فيها مسائل مدنية و شعائرية أو تشريعية نجد فيها أسس الخلافة"[4] فهذا القول يُبَيِّن مكانة النَّبي **صلّى الله عليه وسلم** في المدينة و عمله على ارساء أهدافه المتمثلة في بناء الدولة الجديدة.

ويواصل حديثه مدعيًّا بأنّ القرآن المدني يهتم بالفروع والأحكام، وهذا ناتج عن تأثُر القرآن الكريم بالأجواء المحيطة به ،و الأجواء الّتي كان يعيشها، و أنّ المجتمع المدني تأثر بثقافة الأديان السماوية مِن اليهودية و النصرانية[5]،و النبيِ أخذ و اكتسب الكثير مِن الديانات الأخرى و ذلك في قوله "أنّ مُحمدًا اكتسب موقعه الجديد في المدينة تدريجيًا تجاه ديانتي الوحي السابقتين "[6] وأنّ النبيِّ أخذ منها العديد مِن الطقوس.

---

[1] _محمد الشايع ،المكي و المدني في القرآن الكريم (مرجع سابق) ،ص 204.

[2] _ثيودور نولدكه ،تاريخ القرآن ،تعديل :فريديريش شفالي ، ترجمة :جورج تامر ،دار نشر جورج آلز ،ط 01 ،2004 م ،ص xvlll

* _ ادوارد مونتيه (1856 م_1927 م) ed.Montetولد بليون ،أحرز الدكتوراه في اللاهوت البروتستاني في باريس ،مْن أهم أثاره :. باكورة في أصول الفرقتين الصدوقية و الفريسية و تاريخهما إلى ولادة المسيح .يُنظر :. نجيب العقيقي ،المستشرقون ،ج 01 ،ص 218.

[4] _أحمد نصري ،أراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم ،دار القلم ،ط 01 ،2009 م ،ص 173.

[5] _حسن علي حسن مطر الهاشمي ،قراءة نقدية في تاريخ القرآن (مرجع سابق) ص 296.

[6] _ثيودور نولدكه ، تاريخ القرآن (مصدر سابق) ص 155.

ويرى نولدكه أنّ القرآن في بداية العهد المدني لم يُهاجم اليهود، و أنّه في بداية الهجرة جعل كلاً مِنَ اليهود و المؤمنين في جبهة واحدة[1]،معنى هذا أنّه يُساوي بين اليهود والمسلمين. ويذكُر أنّ القرآن الكريم لسنوات بعد الهجرة كان يَعُدُ المسيحيين الحقيقيِّين مؤمنين فقال:"نحن نعلم أنّ محمدًا كان ما يزال يُعدُ في سنوات نشاطه المدنية الأولى، المسيحيين الحقيقيين مؤمنين" مُستدلاً بالآية[2]﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[3]على أنّ الإيمان هو الأهم ،و مِن هنا فإنّ اليهودي لا يتميز عن النصراني و أنّ النبيِّ **صلّى الله عليه وسلم** عمِل على ارساء مبدء المساواة.

ثمّ ذهب نولدكه إلى أنّ بعض مقاطع القرآن الكريم قد اختفت وأنّ محمدًا أتلف بعضها[4]وذلك في قوله: "حتى لو اختفت بعض القطع الموحى بها مباشرة بعد الهجرة أو أتلفها النبيّ بنفسه فيما بعد"[5] وهذا يدل على طعنه في حِفظ القرآن الكريم و يطعن في شخص الرسول **صلّى الله عليه وسلم**، ويصفه بالاهمال أو التدليس وكتم الوحي.

[1]_محمد الدقيقي ،الوحي بين الانكار و التفسير النفسي ،ج 03، دار النوادر ،ط 02 ،1432 ه_ 2011 م ،ص 70.
[2]_المرجع نفسه ، ص 62.
[3]_ البقرة الآية 62.
[4]_أحمد عمران الزاوي ،جولة في كتاب نولدكه ،دار طلاس ،ط 01 ،2008 م ،ص 252.
[5]_ثيودور نولدكه ، تاريخ القرآن ،(مصدر سابق) ، ص 155.

وأمّا بشأن التحديد الدقيق للوقت الذّي نشأت فيه كلٌ واحدة مِن هذه السور المدنية،فيُكرِرُ نولدكه اعترافه بأنّ هذا ما لا سبيل إلى تأكيده ، قائلًا:."يبقى بالطبع الكثير مما هو غير مُؤكد ، فبعض المقاطع لا يُمكن تحديد زمن نشوئها إلا على وجه التقريب"[1].

ثُمِّ شرع في بيان ترتيب السور المدنية دون توزيعها على فترات متعددة،كما صنع في الحقبة المكية الّتي بلغ بها أربعًا وعشرين سورة على النحو الآتي:.

السور المدنية[2]:.

لسورة ا	قمها	لسورة ا	قمها	لسورة ا	قمها
لبقرة ا	2	لنساء ا	4	لفتح ا	8
لبينة ا	8	لطلاق ا	5	لتحريم ا	6
لتغابن ا	4	لحشر ا	9	لممتحنة ا	0
لجمعة ا	2	لأحزاب ا	3	لنّصر ا	10

[1]_ المرجع نفسه ، ص 155.

[2]_مشتاق بشير الغزالي ،القرآن الكريم في دراسات المستشرقين (مرجع سابق) ص 348.

الأنفال	8	المنافقون	3	الحُجرات	9
محمد	7	النور	4	التوبة	9
آل عمران	3	المجادلة	8	المائدة	5
الصف	1	الحج	2	الحديد	7

جدول توضيحي لترتيب السور بين المصحف العثماني و نولدكه.

نتائج الجدول :.

_أنه ترتيب خالف ترتيب المصحف العثماني.

_تميز السور المدنية بكونها الأطول.

_استمد مِن الكتب الّتي تناولت ترتيب سور القرآن القوا بأنّ سورة البقرة أول السور المدنية.

المطلب الثاني :نقد شبهات نولدكه حول القرآن المدني.

إنّ ادعاءات نولدكه حول القرآن المدني وإعادة ترتيب سور القرآن الكريم ما هي إلا محاولة لإظهار التناقض فيه سواءً مِن حيث الأسلوب أو مِن حيث الموضوع وبيان أنّ هذا الكتاب مُفَكّكُ الأجزاء،وغير متصل الحلقات وأنّه خاضع في عملية تأليفه لظروف مختلفة وهذا كله بِهدف اثبات بشرية

القرآن الكريم، واعتقاده أنّه بفعله هذا سوف يحصل على أفكار واضحة ومُترابطة أكثر للنّص القرآني، وبعد كلِّ هذه الأباطيل سنأتي بأدلة وبراهين عقلية ونقلية داحضة وهي كمايلي:.

1/إنّ ترتيب الآيات و السور القرآنية توقيفي فقد ورد العديد مِن النُصوص النّبوية تدُل على ذلك، بناءً على توجيه مِن مَلَك الوحي جبريل عليه السلام و الحُجة في ذلك ما يأتي:.

_ما أخرج الإمام البخاري في "فضائل القرآن " عن يوسف بن ماهِك قال:"**إني عند عائشة أُمِّ المُؤمنين رضِي الله عنها إذْ جَاءَها عِراقيٌ فقال أَيُّ الكَفَنِ خَيرٌ قالت:وَيْحَكَ و ما يَضُرُكَ ،قال :يا أُمَّ المُؤمنين أَرِيني مُصْحَفَكِ ، قالت : لِمَ ؟ قال : لَعَلِّي أُوَلِفُ[1] القُرآنَ عليْه ، فَإنّه يُقْرأُ غَيْرَ مُؤَلّف. قالت :وما يَضُرُّكَ أَيَّهُ قرأتَ قبلُ ، إنّما نزل أوّلُ ما نزل منه سورة مِنَ المُفَصّلِ ، فيها ذكر الجنّة والنّار، حتى إذا ثاب النّاسُ إلى الإسلام نزل الحلال والحرام .ولو نزل أوّلُ شيء لا تشربوا الخمرَ لقالوا لا ندعُ الخمر أبدًا .ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا .لقد نزل بمكة على مُحمّد صلى الله عليه وسلم و إنّي لَجارية ألعبُ{بَل الساعة موعدهم و الساعة أدهى وأمرُّ}و ما نزلت سورة البقرة و النساء إلاّ وأنا عِنده قال : فَأخرَجَتْ له المُصحفَ فأملت عليه آيُ السور"**[2]

_أنّ جبريل كان يعرِض القرآن الكريم على النبيّ صلىّ الله عليه و سلم في العام مرة وفي العام الّذي توفاه الله تعالى مرتين[3]. "فلترتيب وضْعِ السُور في المُصحَف أسباب تُطلِعُ على أنّه توقيفي صادرٌ

[1] _أولف القرآن:.أي غير مرتب السور ينظر:.القاسم بن سلام،فضائل القرآن ،باب(إنّما نزل أول ما نزل من القرآن)ج02،ص225.

[2] _ الإمام البخاري ، صحيح البخاري ، ج 15 ،كتاب فضائل القرآن ،باب تأليف القرآن ،رقم الحديث 4609 ،ص 394.

[3] _أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الغرناطي ،البرهان في ترتيب سور القرآن ،تح :.محمد شعباني ، د ط ، 1410 ه _1990 م ،ص 52.

عَن حَكيم خبير.أحدها بحسب الحروف كما في الحواميم ،و ثانيها لُموافقة أوّل السورة لآخر ما قبلها ،كآخر الحمد في المعنى و أوّل البقرة ،و ثالثها للوزن في اللّفظ كآخر﴿ تَبَّتْ ﴾ و أوّل الإخلاص ، ورابعها لُمشابهة جملة السورة لجمل أخرى مثل ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ و ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾."[1] و قد حصل اليقينُ من النقل المُتواتر بهذا الترتيب مِن تلاوة رسول الله **صلّى الله عليه و سلم** ، ومِمَّا أجمع الصحابة على وضعِه هكذا في المُصحف، ومِنَ النصوص الثابتة الّتي تُؤكدُ أنّ ترتيب المُصحف إنّما كان بأمر رسول الله **صلىّ الله عليه وسلم** وأخذَ الصحابة به والمحافظة عليه وذلك ما جاء في صحيح البُخاري عَن عبد الله بن الزبير **"قُلتُ لعُثمان :وَٱلَّذِينَ ﴿ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾**[2] **،قال : قد نسختها الآية الأخرى فَلِمَ تَكتُبها أو تَدَعُها ، قال : يا ابن أخي لا أُغيّرُ شيئًا مِنْهُ مِنْ مَكانه"**[3].

"فالقرآن كما هو مُعجزٌ بسبب فصاحة ألفاظه و معانيه فهو مُعجزٌ أيضًا بسبب ترتيبه و نظم آياته و أنّ ما يقوم بين جمل القرآن و آيه و سوره مِن التناسب البارع و الارتباط المُحكَم و الائتلاف البديع ينتهي إلى حدِّ الإعجاز لأكبر دليل على أنّه نزل مِن اللّوح المحفوظ"[4].

ويتبيّنُ مِن هذا أنّ نولدكه قد أخطأ في قوله بإعادة ترتيب سور القرآن الكريم حسب نزولها لأنّه يُخالف منهج التدرج التشريعي الّذي روعي في النزول.

---

[1]_الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ،تح :.محمد أبو الفضل ابراهيم ، ج 01، دار التراث ,القاهرة ،د ط،د ت ،ص 260.

[2]_ البقرة الآية 240.

[3]_الإمام البخاري ، صحيح البخاري ،ج 13 ، كتاب تفسير القرآن ،باب (**و الّذين يتوفون منكم و يدرون أزواجاً**)،رقم الحديث 4166 ،ص 481.

[4]_ أبو جعفر الغرناطي ، البرهان في ترتيب سور القرآن (مرجع سابق)ص 55.

2/أمّا بالنسبة لاختلاف أسلوب القرآن الكريم فنقول أنّ "السِّمَات الأسلوبية و حتى الموضوعية خاضعة لقضية مراعاة مقتضى الحال"[1].و مِن ذلك فإنّ القرآن الكريم لا بُدّ و أن يأتي مناسبًا لكُلِّ وقت وظرفٍ وعليه فإنّ الادعاء بأنّ القرآن مُتناقض ومُفكّكُ الأجزاء و متأثر بالبيئة المدنية الّتي كانت متحضرة، فكانت السور طويلة ، وكذا آياتها[2].لا أساس له لأنّ هذا القسم من القرآن الكريم لّما تميز بالسور الطويلة

مثل : البقرة ، وآل عمران، والنساء والمائدة والأنفال. فإنّه في المقابل تضمن كذلك سورًا قصيرة وآياتها كذلك قصيرة:. كالزلزلة و النصر و سورة الكوثر و الّتي تعد أقصر سورة في القرآن و يَشْهد لهذا ما ورد في صحيح مسلم عن أنس بن مالك قال :"**بَيْنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يومٍ بَيْن أظهُرنا إذْ أغفى إغفاءةً ثُمّ رفع رأسَهُ مُبتسمًا فقُلنا : ما أضحَكك يا رسول الله؟ قال : أُنزلت عَلَيّ آنِفًا سورةٌ فقَرأَ : بسم الله الرحمان الرحيم ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣ ﴾**"[3].[4]هذا اضافة إلى أنّ طول غالب السور المدنية و آياتها،يأتي متناسبًا مع الحديث عن التشريعات و الغزوات و محاجة أهل الكتاب ، مِن أجل التفصيل في هذه القضايا.

[1]_نور الدين عتر ،علوم القرآن الكريم ،(مرجع سابق) ،ص 69.

[2]_زيد عمر عبد الله العيص ، علم المكي و المدني في عيون المستشرقين ،(مرجع سابق) ،ص 16.

[3]_ الكوثر الآية 1_3.

[4]_الإمام مسلم ، صحيح مسلم ،ج 02 ، كتاب الصلاة ،باب حجة من قال البسملة آية مِن أول كل سورة سوى براءة ،رقم الحديث 607 ،ص 364.

3/أمّا مسألة أنّ القرآن المدني اهتم بالأحكام نتيجة تأثر القرآن الكريم بالبيئة المحيطة و الأجواء المحيطة وبالديانات السابقة مِن اليهودية و النصرانية،فإنّ ادعاءً كهذا لا يقوى على الصمود أمام الحقائق الدامغة والّتي يعرفها المستشرقون لكنه التجاهل."ذلك أنّ المرحلة المكية كان لها طابعها المُميِّز فلا يُعقلُ بحالٍ مِن الأحوال أن تَنزِل التشريعات في بيئة يَملؤُها الكُفر و الشرك بالله"[1].و قد عَبِّرت عن هذا عائشة رضي الله عنها بقولها : **"لو نزل أول شيءٍ لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندعُ الخمر أبدًا. ولو نزل لا تزنوا :لقالوا:لا ندع الزنى أبدًا"**[2]. وهذا لا ينفي أنّ السور المكية خلت مِمّا له صلَةٌ بالأحكام والتشريعات، فقد احتوت أصولاً كثيرة للأحكام الّتي فُصلت في السور المدنية.

أمّا القول بأنّ النبيِّ **صلىّ الله عليه وسلم** أفاد مِنَ اليهود في الأحكام و التشريعات قولٌ تَرُدُّه أدلة وبراهين، "فقد بدأ التشريع في المدينة فور وصول النبيِّ **صلىّ الله عليه وسلم** إليها.فإنّ سورة البقرة كانت أوّل السور نُزولا في المدينة و هي حافلة بالأحكام و التشريعات فهل يُعقل أن يكون الرسول صلىّ الله عليه وسلم قد تأثر بهذه السرعة مع البيئة و مَنْ فيها"[3].

"وأنّ النبيِّ **صلىّ الله عليه وسلم** منذ دخل المدينة و القرآن الكريم يصفُ اليهود و تحريفهم للتوراة و تلاعبهم في أحكام الله تعالى"[4]. لقوله تعالى : ﴿ **فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ**

[1]_زيد عمر عبد الله عيص ،علم المكي و المدني في عيون المستشرقين (مرجع سابق) ص 25.

[2]_الإمام البخاري ، صحيح البخاري ، ج 03، كتاب فضائل القرآن ،باب تأليف القرآن ، رقم الحديث 4993 ،ص 340.

[3]_زيد عمر عبد الله عيص ،علم المكي و المدني في عيون المستشرقين (المرجع السابق) ص 27.

[4]_عادل محمد صالح أبو العلا ،خصائص السور و الآيات المدنية ،جامعة الملك عبد العزيز ،دار القبلة للثقافة الاسلامية ،جدة ،د ط ،د ت، ص 222.

بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾[1] .

كذلك وردت آيات تُصحح عقائدهم وأخطاءهم في التشريع كقوله تعالى :﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[2] وقوله تعالى ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ ﴿٩٣﴾ ﴾[3].

4/أمّا زعمه مِن أنّ النبي **صلىّ** الله **عليه وسلم** في بداية الهجرة جعل كُلًا مِنَ اليهود و المُؤمنين في جبهة واحدة، فإنّه زعمٌ باطل. لما ورد في سيرة النبيّ **صلىّ** الله **عليه وسلم** بعد أن" أرسَى قواعد مجتمع جديد وأُمّة اسلامية جديدة بإقامة الوحدة العقدية، والسياسية والنظامية بين المسلمين. بدأ بتنظيم علاقاته بغير المسلمين وأقربُ مَن كان يُجاور المدينة هُم اليهود "[4].

فقد عقد معهم رسول الله صلىّ الله عليه و سلم معاهدة و"كانت قبل غزوة بدر الكبرى فلا يلاحظ على الإطلاق أنّ النبيّ صلىّ الله عليه وسلم كان يجعل اليهود و المُؤمنين في جبهة واحدة بل

[1] _البقرة الآية 79.

[2] _ آل عمران الآية 64.

[3] _ آل عمران الآية 93.

[4] _صفي الرحمان المبَارَكفوري ،الرحيق المختوم ،دار الوفاء ،المنصورة ، ط 17 ،1426 ه_ 2005 م ،ص 180.

الحدود فيها واضحة فلقد عبرت الوثيقة عن المؤمنين و المسلمين من قريش و أهل يثرب و جعلت كلا من المؤمنين واليهود طرفا مستقلا لكل دينه و نفقته"[1].وفي ما يلي أهم البنود التي وردت في المعاهدة و التي تبطل ما ادعاه نولدكه :.

"أ_إنّ يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم، وكذلك لغير بني عوف من اليهود.

ب_و إنّ على اليهود نفقتهم،و على المسلمين نفقتهم"[2].

ممّا يُبين أنّ ما ادعاه زعمه نولدكه من أنّ النبي **صلى الله عليه وسلم** جعل اليهود و المؤمنين في جبهة واحدة لا أساس له من الصحة .

5/أمّا قوله بأنّ القرآن الكريم لسنوات بعد الهجرة كان يُعدُ المسيحيين الحقيقيين مؤمنين، فنقول:."أنَ اتبَاع عيسى عليه السلام الّذين لَم يُغالوا فيه ،و لَمْ يُحرفوا عقيدة التوحيد الّتي جاء بها، وماتوا على ذلك قبل رسالة محمّد **صلىّ اللّه عليه وسلم** أو بعدها ،دون أن يسمعوا عنه. قد اعتبرهم القرآن مؤمنين"[3]،كما جاء في سورة آل عمران ﴿ ۞ **فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ** ﴾[4].

[1]_ محمد الدقيقي ،الوحي بين الانكار و التفسير النفسي ، ج 03 ، (مرجع سابق) ص 71.
[2]_الرحيق المختوم (المرجع السابق) ص 180.
[3]_محمد الدقيقي ،الوحي بين الإنكار و التفسير النفسي ،ج 03 ،(مرجع سابق) ص،76.
[4]_ آل عمران الآية 52.

أمّا الكافرون برسالة محمد **صلىّ** الله **عليه وسلم** مِن المسيحيين أو اليهود المُعاصرين للنبيِّ **صلىّ** الله **عليه وسلم** والّذين جاءوا بعده لا يُعِدُهم القرآن مؤمنين لقوله تعالى ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٥١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٥٢** ﴾[1].و قال تعالى ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥** ﴾[2].وقال النبيِّ **صلىّ** الله **عليه وسلم** "**و الّذي نفسُ مُحمّد بيده لا يَسمعُ بي أحدٌ مِن هذه الأُمة ، يهودي و لا نصراني ثم يموتُ و لا يُؤمن بالذي أُرسِلتُ به إلا كان مِن أصحاب النّار**"[3].

أمّا ادعاءه بأنّ القرآن الكريم غير موقفه من النصارى معتمدًا على قوله تعالى ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢** [4]﴾ ،فلا يصح لأنّ ثناء القرآن على

---

[1]_النساء الآية 150_152.

[2]_النساء الآية 115.

[3]_الإمام مسلم ، صحيح مسلم ،ج 01 ،كتاب الإيمان ،باب وجوب الإيمان برسالة نَبيِّنا ،رقم الحديث 218 ، ص 365.

[4]_البقرة الآية 62.

المؤمنين مِن أهل الكتاب هو موقف مُستمر. فإنّ الآية من سورة البقرة وهي تنتمي إلى أوائل العهد المدني، فإنّه يوجد آية أخرى تحملُ نفس المضمون و هي سورة المائدة "[1] والّتي تنتمي إلى أواخره. يقول فيها الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾[2].ممّا يهدم دعوى نولدكه بِتغيُر موقف القرآن الكريم مِن أهل الكتاب.

6/و في شبهة أنّ بعض قِطَع القرآن اختفت أو أتلفها النبيِّ صلىّ الله عليه وسلم فهذا تشكيك واضح في حفظ الله تعالى للقرآن الكريم .و ذلك أنّه " عندما نزل على النبيِّ صلىّ الله عليه وسلم كان يحفظه ويستظهره لا أن يتلفه، ثمّ يقرؤهُ على النّاس ليحفظوه"[3]. لقوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴿٢﴾ ﴾[4].

و كما ثبت تاريخيًا أنّ الآيات فَوْر نزولها كانت تُتلى ، لقوله تعالى﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾[5] و قوله تعالى﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ

[1]_ محمد الدقيقي ، الوحي بين الانكار و التفسير النفسي ،ج 03 (مرجع سابق) ص 80.

[2]_المائدة الآية 69.

[3]_مثنى علوان الزيدي ، الأفكار المتفككة للمستشرق الألماني نولدكه ، اشراف نور الدين عتر ،1429 ه_ 2008 م ،ص 19.

[4]_الجمعة الآية 02.

[5]_يونس الآية 64.

لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾[1]. كما أنّ الله تكفل بحفظه لقوله تعالى **﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾**[2].فهذه الشبهة مِن ادعاء نولدكه فقط ولَم يذكر أحدٌ مِن الشرق أو الغرب أنّه ذكرها.

بعد هذه الردود المفندة لمزاعم المستشرق الألماني التّي تهدف إلى الطعن في الاسلام، وفي شخص النبيّ **صلى** الله **عليه و سلم** تبقى هذه مجرد شُبُهات باطلة لا أساس لها مِنَ الصحة ودون استناد إلى دليل أو برهان.

[1] _ الكهف الآية 27.

[2] _ الحجر الآية 09.

بعد أن منّ الله تعالى بفضله لانجاز هذه الدراسة لابدّ مِن ذكر أهم النتائج الّتي توصلنا إليها وهي كالآتي:.

1/ أنّ القرآن الكريم هو أحد الموضوعات الّتي أثارت اهتمام المستشرقين، ومِن بين هذه الموضوعات إعادة الترتيب الزمني للسور القرآن الكريم بغرض جعل القرآن الكريم كتابًا تاريخيًا معتمدين في ذلك على لغة القرآن وأسلوبه الخطابي و مضامين النصوص القرآنية.

2/كشفت هذه الدراسة بكُل وضوح عن حقيقة المنهج الذي اعتمده نولدكه و باقي المستشرقين في الدراسات القرآنية و الّذي يقوم على المنهج التاريخي و منهج نقد العهد القديم .

3/أنّ الغرض مِن دراسة القرآن المكّي و المدني هو معرفة مراحل الدعوة الاسلامية ،و تدرجها في التشريع.

4/أنّ الشُبه الّتي جاء بها نولدكه كانت واهية لا تصمد أمام النقد العلمي الأكاديمي المستند إلى المصادر الأصلية في علوم القرآن.

وفي ختام هذا البحث أسأل الله تبارك و تعالى أن يتقبل منا صالح الأعمال إنّه ولي ذلك والقادر عليه.

و صلّى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين

و الحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات

السورة	الآيـــــــــــــــــــــة	رقـــــــم الآيـــــــة	الصفحة
البقرة	وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾	09_08	57
البقرة	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ﴿٢١﴾	21	26
البقرة	فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾	24	46
البقرة	وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ ﴿٢٥﴾	25	35
البقرة	إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾	62	65
البقرة	فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ﴿٧٩﴾	79	71

البقرة	وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ ﴿١١٣﴾	113	60
البقرة	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾	178_ 179	58
البقرة	۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ ﴿٢٣٣﴾	233	61
البقرة	وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗاۖ ﴿٢٤٠﴾	240	68
البقرة	ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ	275	60
آل عمران	يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا ﴿٣٠﴾	30	31
آل عمران	۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ	52	73
آل عمران	قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٦٤﴾	64	

آل عمران	يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٥	65	59
آل عمران	مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ	67	59
آل عمران	۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ ٩٣	93	71
آل عمران	إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا	96	24
النساء	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ	01	55
النساء	۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا	58	55
النساء	وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥	115	73
النساء	إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٥١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا	150_ 152	73
المائدة	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ	01	54
المائدة	ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ	03	55

		لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ٣	
المائدة	69	إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٩	74
الأعراف	145	وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ١٤٥	43
التوبة	42	لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ	54
التوبة	65	وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥	54
التوبة	101	وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِۖ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ١٠١	53
يونس	37	وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٧	50
يونس	38	أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٨	46
يونس	64	لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٦٤	74
هود	01	الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ	46

	خَبِيرٍ ﴿١﴾		
هود	أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾	13	46
الحجر	إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾	09	75
النحل	وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾	43	40/38
الاسراء	۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴿٢٣﴾	23	47
الاسراء	وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا	106	44
الكهف	وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴿٢٧﴾	27	75
طه	وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ﴿١١٣﴾	113	47
الحج	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾	77	26
الفرقان	وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴿٣٢﴾	32	43
الفرقان	وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ﴿٣٣﴾	33	44
العنكبوت	وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ	48	48

		إِذَا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٤٨﴾	
الأحزاب	01	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَـٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَـٰفِقِينَ ﴿١﴾	26
غافر	39_38	وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَـٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَـٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَـٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَـٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ﴿٣٩﴾	48
فصلت	34	وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴿٣٤﴾	47
الشورى	13	۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾	50
الشورى	40	وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾	47
الواقعة	45_41	وَأَصۡحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ﴿٤٢﴾ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ﴿٤٥﴾	33
الجمعة	02	هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَـٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَـٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢﴾	74
المنافقون	01	إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَـٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ	57

	يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ		
القيامة	ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٞ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ ﴿٢٥﴾	25_19	34
الغاشية	وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ نَّاعِمَةٞ ﴿٨﴾ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿١٠﴾ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ﴿١١﴾ فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ﴿١٢﴾	12_08	33
الفجر	وَٱلۡفَجۡرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴿٥﴾	05_01	34
البلد	لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾	10_01	33
الكوثر	إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴿٣﴾	03/01	70

فـــــهـــــرس

الرقم	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
01	أُنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا.....	عبد الله بن عباس	44
02	إنّما نزل أول ما نزل مِن القرآن سورة مِن المفصل	عائشة رضي الله عنها	44
03	أيُّ الكفَن خيرٌ؟.....	يوسف بن ماهيك	67
04	بَيْنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا.	أنس بن مالك	70
05	اقرؤوا القرآن فإنّه يأتي شفيعًا لأصحابه.....	أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه	44
06	قلت لعثمان:.{وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا }.....	عبد الله بن الزبير	68
07	كيف تحزبون القرآن؟.....	أوس بن أبي أوس الثقفي	45
08	لو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر	عائشة رضي الله عنها	70
09	ما كان في القرآن _ياأيُّها الّذين آمنوا_.....	ابن مسعود رضي الله عنه	54
10	و الّذي نفس محمد بيده.....	أبي هريرة رضي الله عنه	73
11	و الله الّذي لا إله غيره،ما أنزلت سورة مِن كتاب الله إلا	عبد الله بن مسعود رضي	28

	أنا أعلم...	الله عنه	

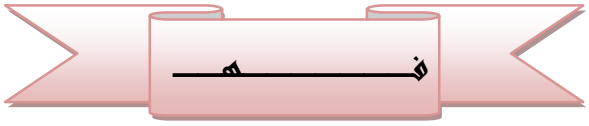

الـــــــــــــــــــــــرقـــــــــــــــــــــــم	اســـــــــــــــــــــــم المـــــــــــــــــــــــتـــــــــــــــــــــــشـــــــــــــــــــــــرق	الـصـفحة
01	ادوارد زاخاو	13
02	ادوارد مونتيه	64
03	أوتو بريتسل	18
04	أوجيست فيشر	19
05	ايفالد	10
06	اينو ليتمان	14
07	بروكلمان	14
08	جوهولف	17
09	جورج جاكوب	13
10	دي ساسي	20

11	شبرنغر	39
12	فايل	39
13	فريديريش شفاللي	14
14	هبرشفيلد	39

فهرس المصادر و

*القرآن الكريم.

01_ابراهيم محمد الجرمي ،معجم علوم القرآن،دار القلم ــ دمشق ــ ط01 ،1422ه ــ2001م.

02___ ادريس حامد محمد ،أراء المستشرقين على الاسلام ،د ط،دت .

03_ اسماعيل علي محمد. الإستشراق بين الحقيقة و التضليل. ط 03. 1421 ه. 2000 م.

04_ أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد ،تح:.شعيب الأرنوط،عادل مرشد، مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط 01،

05_ أحمد عمران الزاوي. جولة في كتاب نولدكه تاريخ القرآن. دار طلاس . ط 01. 2008م.

06_ أحمد نصري، أراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم، دار القلم، الرباط، ط01، 2009 م.

07_أبي بكر بن الحسين البيهقي، دلائل النبوة ،توثيق:. عبد المُعطى ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ،ط 01 ،1408ه_1988م.

08_ ثيودور نولدكه، تاريخ القرآن. تح . جورج تامر. دار جورج المز. ط 01. 2004 م.

09_ أبي جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الغرناطي. البرهان في ترتيب سور القرآن. تح: محمد شعباني . د ط ،1410ه_1990م.

10_ رضا محمد الدقيقي ، الوحي إلى محمد بين الانكار و التفسير النفسي ،ج 01 ،وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية ، قطر ،ط01 ،1430 ه _2009 م

11_ الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ،تح :.محمد أبو الفضل ابراهيم ، ج 01، دار التراث ,القاهرة ،د ط،د ت.

12_ زيد عمر عبد الله العيص. علم المكي و المدني في عيون المستشرقين. دط. دت.

13_ صبحي الصالح ،مباحث في علوم القرآن ،دار العلم للملايين ، بيروت،ط10 ، 1977م.

14_ صفي الرحمان المبَارَكفوري ،الرحيق المختوم ،دار الوفاء ،المنصورة ، ط 17 ،1426 ه_ 2005 م.

15_ صلاح الدين المنجد ،المستشرقون الألمان ،ج 01 ،دار الكتاب الجديد ،بيروت ،ط 01 ،1978.

16_ عبد الحكيم فرحات ،اشكالية تأثر القرآن الكريم بالأناجيل في الفكر الاستشراقي الحديث،د ط،دت

17_ عبد الرحمان بدوي ،موسوعة المستشرقين ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط 03 ،1993.

18_ عبد الرزاق حسين أحمد ،المكي و المدني في القرآن الكريم ، مج 01 ، دار ابن عفان ـــ مصرـــ،ط 01،ت ط،1420ه_1999م،

19_ عبد العظيم ابراهيم محمد المرطعي. اقتراءات المستشرقين على الإسلام. مكتبة وهبة. ط01. 1413ه. 1992م

20_ عبد القادر منصور ،موسوعة علوم القرآن ،دار القلم العربي ،ط 01 ،1422 ه_2002 م.

21_ عبد القهار عبد الله العاني ،الاستشراق و الدراسات الاسلامية ، دار الفرقان ، ط 01 ، 1421ه 2001م.

22_ عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ،الجامع الصحيح للبخاري,ت:محب الدين خطيب ,مصر

23_ عبد الودود بن مقبول حنيف،مصدر القرآن الكريم ،د ط ،د ت.

24_ عدنان محمد زرزور ،علوم القرآن و اعجازه و تاريخ توثيقه ،دار الإعلام _الأردن_ ط 01 ،1426 ه_2005 م .

25_ عمر بن ابراهيم ،أراء المستشرقين حول القرآن الكريم و تفسيره ، ج 01،دار طيبة ، ط 01 ، 1413 ه_1992 م

26_ عمر لطفي العالم ، المستشرقون و القرآن ،مركز دراسات العالم الاسلامي، ط 01 ، 1991

28_ فضل حسن عباس ،اتقان البرهان في علوم القرآن ،ج 01 ،دار الفرقان ،ط 01 ،1997ه.

29_ فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي ، دراسات في علوم القرآن ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ــ الرياض ــ ط 14 ،1426ه_2005م.

30_ قحطان حمدي محمد ,أدوار المستشرقين في تشويه معالم السنة النبوية.جامعة تكريت. دط. دت.

31_محمد أمين حسن محمد بني عامر. المستشرقين و القرآن الكريم. دار الأمل . الأردن. ط01. 2004م.

32_ محمد بكر اسماعيل ،الموسوعة القرآنية المتخصصة ،مطابع التجارية ــ مصر ــ د ط، دت .

33_ محمد بن عبد الرحمان الشايع. المكي و المدني في القرآن الكريم. فهرسة الملك فهد. الرياض. ط01. 1418ه. 1997م.

34_ محمد حسين أبو العلا. القرآن و أوهام المستشرقين. المكتب العربي للمعارف. القاهرة . ط 01، 1991 م.

35_ محمد خليفة حسن ،دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد(الكتاب المقدس)، د ط ، د ت.

36_ محمد سالم محيسن . تاريخ القرآن الكريم. دار محيسن . القاهرة . ط 01 , 1423ه. 2003م.

37_ محمد عبد العظيم الزرقاني ،مناهل العرفان في علوم القرآن، تح :فواز أحمد زمرلي، ج01،دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ ط 01 ،1415ه ــ1995م .

38_ محمد محمد أبو شهبة ،المدخل لدراسة القرآن الكريم ،دار اللواء ،ط 03 ،1407 ه_1987 م .

39_ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار ،المحرر في علوم القرآن ،مركز الدراسات و المعلومات القرآنية ، ط 02 ،1429 ه_2008 م.

40_ مشتاق بشير الغزالي، القرآن الكريم في دراسات المستشرقين ،دار النقائس، ط01 ، 1429ه_ 2008م .

41_ مصطفى ديب البغا ،محيي الدين مستو، الواضح في علوم القرآن ،دار الكلم الطيب . دار العلوم الإنسانية. ط 02. 1418ه. 1998 م.

42_ موسى ابراهيم الابراهيم،بحوث منهجية في علوم القرآن ،دار عمان ،ط1416،02ه _1996م.

43_ مسلم بن حجاج القشيري النايسبوري، صحيح 49_,القاهرة ,المطبعة السلفية,ط1:(1400ه) مسلم ,لبنان بيروت ,دار الكتب العلمية ,ط1 : (1412ه-1991م).

44_ نجيب العقيقي ، المستشرقون ، ج 02 ،دار المعارف ،ط 05 ،2006.

45_ أبو الوفا أحمد عبد الآخر ،المختار في علوم القرآن الكريم ،ج 01 ،مكتبة المصر العربي الحديث ،ط 01 ،1423ه_2002م .

_الرسائل العلمية:.

01_ أحمد عباس البدوي ،أهم خصائص السور المكية و مقاصدها ،رسالة دكتوراه ،اشراف:يوسف عبد الرحمان الضبع ،جامعة السعودية 1400ه_1401ه ،1980م_1981م.

02_ عادل محمد صالح أبو العلا ،خصائص السور و الآيات المدنية و مقاصدها ،رسالة ماجستير في الكتاب و السنة ،جامعة الملك عبد العزيز ،دار القبلة للثقافة الاسلامية،د ط ،1404 ه_1984م

03_مثنى علوان الزيدي ، الأفكار المتفككة للمستشرق الألماني نولدكه ، اشراف نور الدين عتر ،1429 ه_ 2008 م.

_المعاجم و القواميس:

01_ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،مقاييس اللُغَة،تح:عبد السلام محمد هارون ،ج05،دار الفكر،دط ،دت.

02_ الراغب الأصفهاني،مفردات ألفاظ القرآن، تح:صفوان عدنان داوودي ،د ط،د ت.

03_ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، معجم البلدان،مج 05،دار صادر ،بيروت، د ط ،1397ه _1977م

04_ المعجم الوجيز. مُعجم اللغة العربية. الناشر وزارة التربية و التعليم. مصر. دط. 1994م.

05_ ابن منظور ،لسان العرب، تح:عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ،هاشم محمد الشاذلي ،مج06، دار المعارف ــــالقاهرةــــ ،د ط ،د ت.

06_منير البعلبكي،معجم أعلام المورد ،دار العلم للملايين،بيروت،ط01،1992م.

07_ أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري. الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية. تح. أحمد عبد الغفور عطار. مج06،دار العلم للملايين. ط04،يناير1990

فــــهـــــرس

الـــــــمــــــــوضـــــــــوع الـــــــصـــــــفحة

الــــفـــصـــل الـــتـــمــــهـــيـــدي:.نــــولـــــدكه و كـــتـــابـــه تـــاريــــخ الـــقـــرآن.

المبحث الأول:.ترجمة نولدكه..08

المطلب الأول:. حيـــــاة نولدكه..08

_مولده و نشأته.....08

_أسرته.....09

_وفاته.....09

المطلب الثاني :.نشاطه العلمي.....10

_دراساته.....10

_تلاميذه.....13

_وظائفه.....15

المبحث الثاني :.كتابه تاريخ القرآن.....16

المطلب الأول:.التعريف بالكتاب.....16

_مميزات الكتاب.....17

_أجزاء الكتاب.....18

المطلب الثاني:.منهج نولدكه في كتابه.....20

الفصل الأول:.شبهات نولدكه حول القرآن المكّي

المبحث الأول :.القرآن المكّي.....23

المطلب الأول:.تعريف المكّي لغة واصطلاحًا.....23

_لغة.....23

_اصطلاحًا.....25

*القول الأول.....26

*القول الثاني.....26

*القول الثالث.....27

المطلب الثاني:.الضوابط الّتي يُعرف بها المكّي و مميزاته.....28

_ضوابط معرفة المكّي.....28

_المـــــــــــمـــــيـــــزات.....
31.

*الخصائص الموضوعية في القرآن المكّي.....31

*الخصائص الأسلوبية.....32

المبحث الثاني:.موقف نولدكه من القرآن المكّي.....35

المطلب الأول:.عرض شبهات نولدكه حول القرآن المكّي.....35

_تعريف الشبهة :._لغة.....35

_شرعًا.....36

_سور المرحلة الأولى.....36

_سور المرحلة الثانية.....37

_سور المرحلة الثالثة.....37

_جدول توضيحي لترتيب سور القرآن بين المصحف العثماني و نولدكه.....40.

المطلب الثاني:.نقد شبهات نولدكه حول القرآن المكّي.....42

الفصل الثاني:.شبهات نولدكه حول القرآن المدني.

المبحث الأول:.القرآن المدني.....52

المطلب الأول:.تعريف المدني لغة و واصطلاحًا.....52

_لغة.....52

_اصطلاحًا.....53

*القول الأول.....53

*القول الثاني.....54

*القول الثالث.....55

المطلب الثاني:.الضوابط الّتي يُعرف بها المدني و مميزاته.....56

_ الضوابط.....56

_ المميزات.....58

*الخصائص الموضوعية للسور المدنية.....59

*الخصائص الأسلوبية للسور المدنية.....61

المبحث الثاني:. شبهات نولدكه حول القرآن المدني.....62

المطلب الأول:. :عرض شبهات نولدكه حول القرآن المدني.....62

_المرحلة الرابعة.....63

_جدول توضيحي لسور القرآن بين المصحف و نولدكه.....66

المطلب الثاني:. نقد شبهات نولدكه حول القرآن المدني.....67

_خاتمة.....77

_فهرس الآيات 80

_فهرس الأحاديث.....87

_فهرس المستشرقين.....88

_فهرس المصادر و المراجع.....89

_فهرس الموضوعات.....93

ملخص البحث:

لقد لقي القرآن الكريم اهتماما كبيرا من غالبية المستشرقين من حيث نصوصه وعلومه حتى أصبح محور دراساتهم، غير أنَّ هذه الدراسة تحت نحو التشكيك في أصالته والتعامل معه على أنه كتاب بشري من تأليف محمد صلَّى الله عليه وسلم، وأنَّه محدود بحدود الزمان والمكان، وكانت دراسة نولدكه الأكاديمية "تاريخ القرآن" هي اللَّبنة الأولى الَّتي قعدت لما يُعرف اليوم بتاريخ القرآن. إذ قام بالطعن في القرآن الكريم بالاعتماد على لغته وأسلوبه الخطابي ومضامين النصوص القرآنية. وعليه فإنَّ الشُبه الَّتي جاء بها نولدكه كانت محل دراسة ونقد من خلال هذا البحث الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية:

ثيودور نولدكه _ تاريخ القرآن _ المكِّي _ المدني _ الشبهة.

Résumé :

Le Quran a fait objet d'étude chez la plupart des orientalistes jusqu'à ce qu'il soit devenu le principal sujet de leurs études. Bien que ces approfondissements a pour but de discréditer que le Quran est un livre ordinaire écrit par le prophète Mohammed « saluts de Dieu sur lui ». Le livre de Theodor Nöldeke intitulé « l'histoire de Quran » est parmi les premiers qui ont essayé de dévoiler des erreurs dans le Coran. Nous nous sommes intéressés dans cette étude a critiqué les suspicions de Theodor Nöldeke.

Mots clés : Theodor Nöldeke-Histoire du Coran-Mekhi-Madani- Suspicion.

Abstract :

The Quran was studied by most Orientalists until it became the focus of their studies. Although these studied aims to discredit the Quran is an ordinary book written by the prophet Mohammed "salutations upon him." The book authorised by Theodor Nöldeke entitled "History of Quran" is among the first who tried to reveal mistakes in the Quran. We were interested in this study to criticized the suspicions of Theodor Nöldeke.

Keywords : Theodor Nöldeke-Coran History- Mekhi-Madani- Suspicion.